جامعة مصطفى اسطمبولي – معسكر
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربـــي

حامل بيداغوجي

عنوان المقياس: علوم القرآن وعلوم الحديث2

الماستر: السنة أولى أدب عربي حديث ومعاصر

السداسي الثاني

الأستاذ شايدة سفيان

عنوان الماستر: أدب عربي حديث ومعاصر

السداسي: الثاني

اسم الوحدة التعليمية: الاستكشافية

اسم المادة: علوم القرآن و الحديث

الرصيد: 01

المعامل: 01

أهداف التعليم:

تمكين الطالب من معرفة مراتب الحديث من حيث القوة والضعف، والقبول والرد، وبالتالي إدراك أنه ليس كل حديث يحتج به، بل لابد من شروط تتوفر في السند والمتن، حتى يكون الحديث قابلا للاحتجاج به، وبالتالي يدرك الطالب أن ليس كل ما ينسب للرسول صلى الله عليه وسلم يمكن قبوله.

المعارف المسبقة المطلوبة :

المبادئ الأولى لأصول الفقه والتي يتحصل عليها الطالب في المرحلة الثانوية وما قبلها من مراحل تعليمية.

محتوى المادة1: علوم القرآن و الحديث 2 ثانيا:علو م الحديث

محتوى المادة

1- أقسام الحديث من حيث القبول والرد : الصحيح- الحسن -الضعيف- الموضوع.
2- أقسام الحديث باعتبار منتهاه :مرفوع- موقوف- مقطوع -السند.
3- أقسام الحديث باعتبار تحمّله وأدائه وصيغ الأداء.
4- أقسام الرواة باعتبار ضبط أسمائهم.
5-منهج علم الحديث

6- ناسخ الحديث و منسوخه
7- العلو و النزول في الحديث الشريف
8- الجرح و التعديل
9- علم الرواية
10- علم الدراية
11- الحديث و الاستشراق
12- طبقات الرواة و العلماء
13- الثقات و الضعفاء
14- أهمية علوم الحديث في الدراسات الأدبية

طريقة التقييم: امتحان ومتواصل

المراجع: (*كتب ومطبوعات ، مواقع انترنت*، إلخ)

المصادر والمراجع التي يحتاجها الطالب للاستزادة والتوسع في هذه المادة.

1- مباحث في علوم الحديث/ عجاج الخطيب.
2- تدريب الراوي/ للسيوطي.
3- شرح السخاوي على ألفية العراقي.
4- الباعث الحثيث /ابن كثير.
5- السنة عبر العصور /طالب عبد الرحمن.
6- السنة و مكانتها/ السباعي
7- نخبة الفكر/ ابن حجر العسقلاني
8- ألفية الحديث/ العراقي
9- علوم الحديث / ابن الصلاح ..

مقدمة:

بادئ ذي بدء وجب علينا التنبيه على أنّ هذا المقياس هو جديد كليةً على طلبة اللغة والأدب العربي، ووجوده مقرّرا لطور الماستر تخصص دراسات أدبية، جاء استجابة لضرورة ملّحة، تقضيها ما يُدرس من مواد الاستشراق في هذا التخصّص، الّتي تتطلّب اطلاعا وتصورا عن هذه المصطلحات الحديثية، هذا من جهة، ثمّ أيضا الاطلاع على هذه المصطلحات وطرائق المحدثين في إيراد الآثار النبوية وكيفية نقدها وتمحيصها، هي نفسها وردت بنفس المنهج في كتب الأدب الأولى، التي اعتنت بالإسناد في نقل الأخبار الأدبية وحتى اللغوية، ولذا كان على الطالب في هذا الطّور وفي هذا التخصّص معرفة ذلك وتصوّره، لأنّه يحتاجها عند تناول المصادر التراثية أدبا ونقدا ولغة، وعندما نعود مثلا إلى كتاب طبقات فحول الشعراء نجده كتاب إسناد إذ يستعمل المصطلحات نفسَها، التي وظّفها المحدّثون كالشّهرة والآحاد والتواتر والتدليس والعنعنة والإرسال وغير ذلك كما سيأتي بيانه في محالّه، وكذا الأمر نفسه في كتاب الشّعر والشعراء لابن قتيبة والأغاني لأبي فرَج الأصفهاني، وكذا أيضا مصادر اللغة القديمة ككتب المجالس والأمالي والنكت وغيرها. وعلى إثر هذا الدافع المُلحّ، ثمّ مراعاة خصائص التخصص الأدبي واللغوي، ابتغيت التسهيل والتيسير في جمع وعرض مفردات هذه المادة من خلال الاعتناء بدلالة المصطلحات أصالة، دون التّطرق لواقع الخلافات النّظرية، التي آثارها المحدّثون قديما وحديثا، مع معالجة بعض المسائل النظرية المهمة، والتي يحتاجها المبتدئ في هذا الفنّ. فرتبت هذه المادة ترتيبا يتناسب مع البرنامج المقرر، وراعيت فيه التسلسل المعتبر عند أهله، حيث عرضت أنواع علوم الحديث باعتبارات مختلفة، بدأ باعتبارطريقة وصول الخبر إلينا وهكذا تكلّمنا على التواتر والآحاد، ثمّ باعتبار قبول الخبر وردّه، فترتب تقسيمه إلى صحيح وحسن وضعيف بأقسامه، مع التطرق إلى الشروط المعتبرة في التصحيح والتضعيف، ثمّ بعدها باعتبار إضافة الخبر فكان مصطلح المرفوع والموقوف والمقطوع، ثمّ بعدها عرضت ما تعلق بإيجاز بمتعلقات الرواة والعلوم التي تكلّم فيها المحدّثون عنهم وما دُوّن في ذلك من كتب، وفي الأخير تطرّقت إلى بعض لطائف الإسناد فأفردت فقط لمصطلح التسلسل عند أهل الحديث.

معتمدا في ذلك على بعض المدوّنات الخاصة بمصطلح وعلم الحديث ناهجا سبيل الاختصاروالتيسير، إذ اعتمادي الرئيس كان على كتاب تيسير علوم الحديث لمحمود الطحان لكونه كتابا تعليميا أبان فيه عن مقاصد هذاالفنّ بلغة واضحة غيرِ موغلة في لغة المحدّثين، إذ جعلته مستندي في تحضير هذه المحاضرات، واعتمدت من كتب المتقدمين كتاب شرح نخبة الفكر للحافظ ابن حجر المسمّاة بنزهة النظر وكانت عمدتي في اختيار التعريفات لدّقة الحافظ

واعتنائه بالحدود والمصطلحات، مع العودة لكتاب ابن الصلاح الشهرزوري المشهور بالمقدّمة، واستعنت أيضا بكتاب تحرير علوم الحديث لعبد الله الجديع وكتاب جلال الدين السيوطي المسمى بتدريب الراوي، وكذا بعض المصادر الاخرى في هذا الباب ستذكر في محالها.

ولطبيعة هذا المستند التعليمي جعلت النقول مدمجة مع ما أضفته من توضيحات للتعاريف وبعض القضايا دون التمييز بينها، مع الإحالة المجمل المادة على مصادر ومراجع في مقدمة هذه المحاضرات.

المحاضرة الأولى

توطئة مهمّة ومفاتيح أساسية في علم الحديث

1- **علم الحديث :**

هي المعارف المتصلة بالحديث من جهة نقله ومعرفة صحيحه من سقيمه[1].

2- **موضوعه:**

السند والمتن من حيث القبول والرد، فلا يدرس الحكم الفقهي أو اللغة أو غير ذلك كالتفسير والنحو مثلا.

3- **ثمرته :**

تمييز الصحيح من السقيم من الأحاديث.

4- **الحديث:**

أ) لغة: الجديد. ويجمع على أحاديث على خلاف القياس وهو أيضا بهذه الصيغة ما يتحدّث به وينقل[2] .

ب) اصطلاحا : ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة[3].

5- **الخَبَر:**

أ) لغة: النبأ . وجمعه أخبار .

ب) اصطلاحاً: فيه ثلاثة أقوال وهي:

1)هو مرادف للحديث: أي إن معناهما واحد اصطلاحاً.

2) مغاير له: فالحديث ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم. والخبر ما جاء عن غيره .

3) أعم منه:أي إن الحديث ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم والخبر ما جاء عنه أو عن غيره.[4]

---

[1] تحرير علوم الحديث، عبد الله بن يوسف الجديع، مؤسسة الريان بيروت ط2 سنة 2004 ج1 ص20

[2] المصباح المنير أحمد الفيومي دار المعارف مصر ط3 سنة2019 مادة حدث.

[3] تحرير علوم الحديث، عبد الله بن يوسف الجديع ص17.

6- **الأثَر:**

أ) لغة: من أثرتُ الحديث أثْرا من باب قتل ، نقلته[5].

ب) اصطلاحاً: فيه قولان هما:

1) هو مُرادف للحديث: أي أن معناهما واحد اصطلاحاً.

2) مُغاير له: وهو ما أُضيف إلى الصحابة والتابعين من أقوال أو أفعال[6].

7- **الإسناد:** له معنيان:

أ) عَزْو الحديث إلى قائله مسنداً .

ب) سلسلة الرجال المُوصلة للمتن . وهو بهذا المعنى مرادف للسند .

8- السند:

أ) لغة: المعتمد. وسمي كذلك لأن الحديث يستند إليه ويعتمد عليه .

ب) اصطلاحا: سلسلة الرجال الموصلة للمتن.[7]

9- **المتن:**

أ) لغة: ما صلب وارتفع من الأرض[8].

---

[4] ينظر نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر أحمد بن علي بن حجر العسقلاني مطبعة الصباح سوريا ط2 سنة1993 ص37، وينظر تيسير علوم الحديث محمود الطحان ، مكتبة المعارف الرياض ط11 سنة 2010 ص17.

[5] المصباح المنير مادة أثر

[6] ينظر تحرير علوم الحديث ج1 ص19. وتيسير علوم الحديث ص18.

[7] ينظر تيسير علوم الحديث محمود الطحان ص18.

[8] المصباح المنير مادة متن

ب) اصطلاحاً: ما ينتهي إليه السند من الكلام[9] ويعرّف أيضا بقولهم هو ألفاظ الحديث التي تتقوّم بها المعاني[10].

10- المُسْنَد: (بفتح النون)

أ) لغة: اسم مفعول من أسند الشيء إليه بمعنى عزاه ونسبه له.

ب) اصطلاحاً: له ثلاثة معان.

1) كل كتاب جمعَ فيه مرويات كل صحابي على حِدَة .

2) الحديث المرفوع المتصل سنداً .

3) إن يُراد به " السند " فيكون بهذا المعنى مصدراً ميمياً.

11- المُسْنِد : (بكسر النون)

هو من يروي الحديث بسنده . سواء أكان عنده علم به. أم ليس له إلا مجرد الرواية[11]

12- المُحدّث:

هو من يشتغل بعلم الحديث رواية ودراية . ويطلع على كثير من الروايات وأحوال رواتها[12].

13- الحافظ : فيه قولان :

أ) مرادف للمحدث عند كثير من المحدثين.

ب) وقيل هو أرفع درجة من المحدث . بحيث يكون ما يعرفه في كل طبقة أكثر مما يجهله.[13]

---

[9] تيسير علوم الحديث الطحان ص19

[10] قواعد في علوم الحديث ظفر التهانوي، تحق أبو غدة دار السلام مصر ط5 سنة 1984 ص26.

[11] تيسير علوم الحديث الطحان ص19

[12] نفسه ص19

المحاضرة الثانية

أنواع الحديث

التواتر والآحاد

عند تأمّلنا لمتون الحديث من حيث هي ألفاظ تدلّ على معان، فإنّها لا تدخل في علوم الحديث عند علماء هذا الفنّ، إلا في حالات يسيرة، بل الناظر إلى المتن من لدن علماء الحديث فقط في جهة الصّفة، الّتي يكتسبها هذا المتن، إمّا قوة أو ضعفا، بحسب درجة ناقليه وعددهم ومدى اتصال سلسلة النقلة من عدمها، ومن ثمَّ بالنظر إليه بهذه الاعتبارات وترتّبت تقسماتهم أيضا بحسب الاعتبار في النظر، وبيان ذلك أننا لو نظرنا إليه من حيث قبوله أوردُّه فيُقسّم إلى صحيح وحسن وضعيف، ثمّ لونظرنا باعتبار عدد الناقلين قلة أو كثرة من حيث وصولُه إليه، فسيُقسّم إلى متواتر وآحاد، ثمّ إن نظرنا إليه باعتبار الجهة التي أُضيفت إليه، فسيُقسّم إلى مرفوع وموقوف ومقطوع وهكذا تتمّ تقسيمات أنواع الحديث من حيث اعتبارُ النظر إلى الإسناد أو المتن.

تقسيم الخبر باعتبار وصوله إلينا

ينقسم الخبر باعتبار وصوله إلينا إلى قسمين:

1- فإن كان له طرق بلا حَصْرِ عدد معين فهو المتواتر .
2- وإن كان له طرق محصورة بعدد معين فهو الآحاد[14].

ولكل منهما أقسام وتفاصيل ، سنذكرها ونبسّطها إن شاء الله تعالى، ونبدأ بمبحث المتواتر.

---

[13] تيسير علوم الحديث ص19

[14]تيسير علوم الحديث الطحان ص23 ونزهة النظر ص37 وينظر أيضا توجيه النظر إلى أصول الأثر طاهر الجزائري تحق عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية لبنان ط2 سنة2009 ج1 ص108.

أوّلا: الخبر المتواتر

1- تعريفه :

أ) لغة: هو التتابع، تقول تواترت الخيل أي جاءت يتبع بعضُها بعضا[15].

ب) اصطلاحا: ما رواه عدد كثير تُحيل العادة تواطؤهم على الكذب[16].

ومعنى التّعريف: أي هو الحديث أو الخبر الذي يرويه في كل طبقة من طبقات سنده رواة كثيرون يحكم العقل عادة باستحالة أن يكون أولئك الرواة قد اتفقوا على اختلاق هذا الخبر.

2- شروطه:

يتبين من شرح التعريف أن التواتر لا يتحقق في الخبر إلا بشروط أربعة وهي:

أ) أن يرويه عدد كثير . وقد اختلف في أقل الكثرة على أقوال المختار أنه عشرة أشخاص

ب) أن توجد هذه الكثرة في جميع طبقات السند.

ت) أن تُحيل العادة تواطؤهم على الكذب.

ث) أن يكون مُسْتَنَد خبرهم الحس .

كقولهم سمعنا أو رأينا أو لمسنا أو ..... أمّا إن كان مستند خبرهم العقلَ. كالقول بحدوث العالم مثلا . فلا يسمّى الخبر حينئذ متواتراً .

3- حُكمه :

المتواتر يفيد العلم الضروري، أي اليقيني الذي يضطر الإنسان إلى التصديق به تصديقاً جازماً كمن يشاهد الأمر بنفسه كيف لا يتردد في تصديقه، فكذلك الخبر المتواتر. لذلك كان المتواتر كله مقبولا ولا حاجة إلى البحث عن أحوال رواته.و لذا اعتبره كثير من المختصين بأنّه ليس من مباحث علم الحديث

قال عبد الله الجديع :" واعلم أنه ليس لأقل عدد التواتر حد منضبط، وإنما يراعي فيه التعدد فوق الشهرة، مع قرائن تنضم إلى التعدد تمنع الاتفاق على الخطأ والوهم فضلاً عن الكذب، وعلامته مع تعدد الطرق: حصول العلم الذي يتعذر دفعه للمطلع عليه العارف

---

[15] المصباح المنير مادة وتر

[16] نزهة النظر ابن حجر38 وينظر توجيه النظر ج1 ص110.

به"[17].

والتواتر في الأحاديث النبوية هو من باب (التواتر النظري) لا من باب (التواتر الضروري)؛ لأن معرفته موقوفة على جميع طرق الحديث ورواياته، فهو مبني على البحث والنظر، والعلم به غير حاصل ضرورة كتواتر نقل القرآن المستغني عن الأسانيد والطرق.

لذا فالتواتر بالحديث لا يُستغنى فيه بمجرد تعدد الأسانيد عن ثبوت أفرادها؛ فمن الأحاديث ما تعددت أسانيده وكثرت، لكنها واهية لا يثبت منها شيء.

أقسامه:

ينقسم الخبر المتواتر إلى قسمين هما، لفظي ومعنوي.

أ) المتواتر اللفظي: هو ما تواتر لفظه ومعناه. مثل حديث " من كذب علىَّ معتمداً فليتبوأ مقعده من النار " رواه بضعة وسبعون صحابياً بهذه والصيغة ألفاظا وحروفا.

ب) المتواتر المعنوي: هو ما تواتر معناه دون لفظه[18].

مثل : أحاديث رفع اليدين في الدعاء . فقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم نحو مائة حديث. كل حديث منها فيه أنه رفع يديه في الدعاء .لكنها في قضايا مختلفة فكل قضية منها لم تتواتر، والقَدر المشترك بينها ــ وهو الرفع عند الدعاء ــ تواتر باعتبار مجموع الطرق.[19]

5) وجوده :

يوجد عدد لا بأس به من الأحاديث المتواترة ، منها حديث الحوض ، وحديث المسح على الخفين ، وحديث رفع اليدين في الصلاة وحديث نضر الله أمراً، وغيرها كثير ، لكن لو نظرنا إلى عدد أحاديث الآحاد لوجدتا أن الأحاديث المتواترة قليلة جداً النسبة لها .

6) أشهر المصنفات فيه :

---

[17] تحرير علوم الحديث عبد الله الجديع ج1 ص42

[18] نفسه ج1 ص43.

[19] تيسير علوم الحديث الطحان ص25.

أ) الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة : للسيوطي . وهو مرتب على الأبواب.

المحاضرة الثالثة

القسم الثاني خبر الآحاد

1) تعريفه:

أ) لغة: أصله يدل على الانفراد[20] الآحاد جمع أحد بمعني الواحد[21].

ب) اصطلاحاً: هو ما لم يجمع شروط المتواتر ، قال الخطيب: " خبر الآحاد، هو: ما قصر عن صفة التواتر، ولم يقطع به العلم وإن روْته الجماعة "[22]

2) حكمه :

قيل يفيد العلم النظري ، أي العلم المتوقف على النظر والاستدلال وقيل بل يفيد العلم الضروري أي لايحتاج إلى نظر واستدلال، والخوض في هذا المبحث ليس من علم الحديث بل هو من مباحث أصول الفقه[23] .

3) أقسامه بالنسبة إلى عدد طرقه :

يقسم خبر الآحاد بالنسبة إلى عدد طرقه إلى ثلاثة أقسام.

أ- مشهور.

ب- عزيز.

ت- غريب.

سنعرض لكل منهم بشيء من التوضيح

أولا: المَشهور

1- تعريفه:

أ) لغة : هو اسم مفعول من " شَهَرْتٌ الأمر " إذا أعلنته وأظهرته وسمى بذلك لظهوره .

---

[20] مقاييس اللغة أحمد بن فارس تحق شهاب الدين أبي عمرو، دار الفكر لبنان ط1 سنة 2011 مادة وحد

[21] مصباح المنير مادة وحد.

[22] تحرير علوم الحديث ج1 ص45.

[23] نزهة النظر ص40.

ب) اصطلاحاً: هو الحديث الذي يرويه ثلاثة فأكثر في كلّ طبقة ولم يبلغ في كثرة الأسانيد ما يُنزّل به منزلة التواتر[24]. وقد نظم هذا المعنى السيوطي في ألفيته فقال:

.....، والذي رواه ثلاثة مشهورنا رآه[25]

ونظم هذا التعريف أيضا ابن مرزوق التلمساني في روضته في علم الحديث قال:

وسمِّ مشهور الحديث ما نَقَل أكثرُ من ثلاثةٍ ثمّ اتصل[26]

2- مثاله:

حديث: " أن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه ينتزعه من صدور العلماء ولكن يقبض العلم بقبض العلماء..... " وسنوضح بمخطط يُبِين مفهوم التعريف[27]

---

[24] تحرير علوم الحديث ج1 ص46.

[25] ألفية السيوطي تصحيح وشرح أحمد محمد شاكر دار الرجاء الجزائر دت دط ص43

[26] الروضة في علم الحديث محمد ابن مرزوق التلمساني الحفيد، علّق عليه صالح وردان دار البصائر الجزائر ط1 سنة2016 ص270.

[27] ينظر تيسير علوم الحديث ص30.

مخطط أسانيد حديث « إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ... »

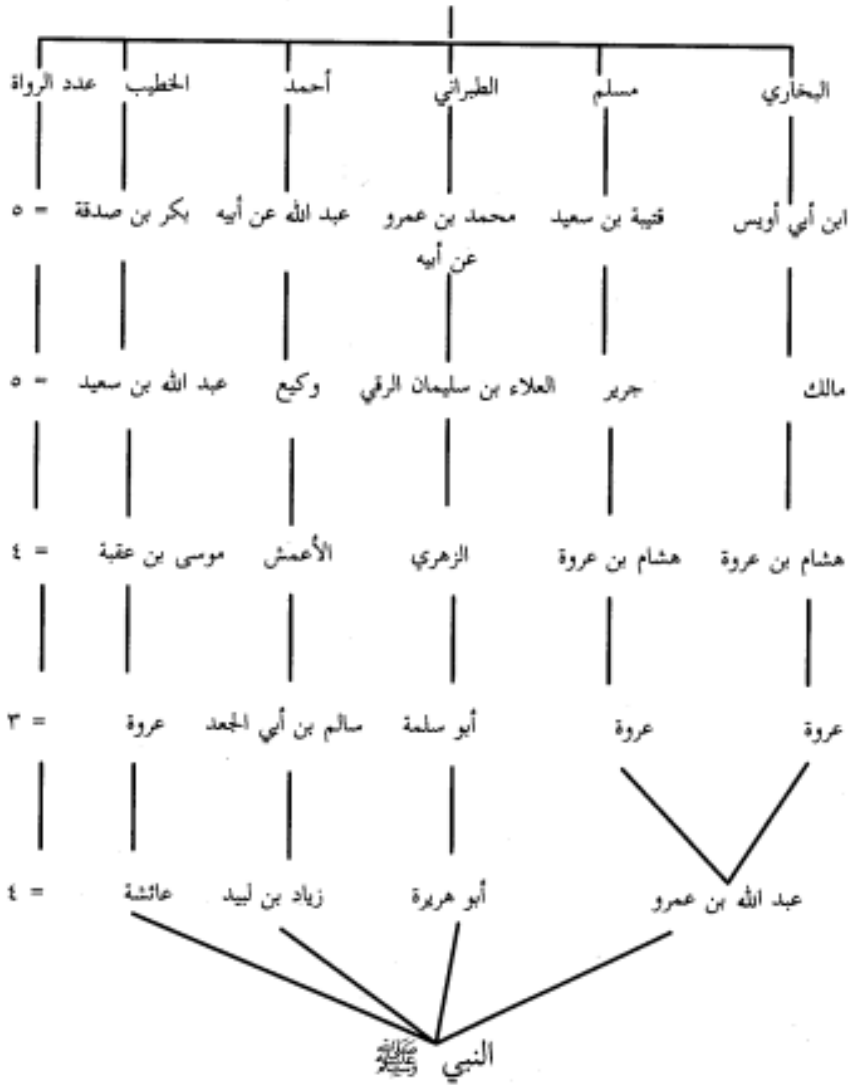

فهذا الحديث رواه ثلاثة فأكثر في كل طبقة من طبقات إسناده ، فبناء على ذلك يسمى هذا الحديث بـ « المشهور » .

ما سبق توضيحه هو المشهور بالمفهوم الاصطلاحي إذ هناك المشهور باعتبار الشهرة اللغوية :

ويقصد به ما اشتهر على الألسنة من غير شروط تعتبر، فيشمل[28]:

أ- ما له إسناد واحد .

ب- وما له أكثر من إسناد .

ت- وما لا يوجد له إسناد أصلا .

5) أنواع المشهور غير الاصطلاحي:

له أنواع كثيرة أشهرها :

أ- مشهور بين أهل الحديث خاصة : ومثاله حديث أنس " أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قنت شهراً بعد الركوع يدعو على رِعْلٍ وذَكْوان "

ب- مشهور بين أهل الحديث والعلماء والعوام: مثاله " المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده "

ت- مشهور بين الفقهاء: مثاله حديث " أبغض الحلال إلى الله الطلاق "

ث- مشهور بين الأصوليين: مثاله حديث " رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه " صححه ابن حبان والحاكم .

ج- مشهور بين النحاة : مثاله حديث " نِعْمَ العبدٌ صُهَيْبُ لو لم يَخَفِ الله لم يَعْصِهِ " لا أصل له .

ح- مشهور بين العامة : مثاله حديث " العجلة من الشيطان" أخرجه الترمذي وحسنه .

6- حكم المشهور :

المشهور الاصطلاحي وغير الاصطلاحي لا يوصف بكونه صحيحاً أو غير صحيح ، بل منه الصحيح ومنه الحسن والضعيف بل والموضوع ، لكن إن صح المشهور الاصطلاحي فتكون له ميزة ترجحه على العزيز والغريب وذلك باعتبار كثرة الطرق .

7- أشهر المصنفات فيه :

المراد بالمصنفات في الأحاديث المشهورة هو الأحاديث المشهورة على الألسنة وليس المشهورة اصطلاحاً ، ومن هذه المصنفات .

---

[28] تحرير علوم الحديث ج1 ص44 وينظر نيسير علوم الحديث ص32.

أ- المقاصد الحسنة فيما اشتهر على الألسنة للسخاوي .

ب- كشف الخفاء ومزيل الإلباس فيما اشتهر من الحديث على السنة الناس للعجلوني .

المحاضرة الرابعة

مصطلح العَـــــزيز

1- تعريفه:

أ- لغة: أصل واحد يدل على شدة وقوة[29] هو صفة مشبهة من " عَزَّ يَعِزّ" بالكسر أي قَلَّ و نَدَرَ، أو من "عَزَّ يَعَزُّ" بالفتح، أي قوي واشتد، وسُمّي بذلك إمّا لقلة وجوده وندرته. وإمّا لقوته بمجيئه من طريق آخر.

ب- اصطلاحاً: وهُو: أَنْ لا يَرْوِيَهُ أَقَلُّ مِن اثْنَيْنِ عنِ اثْنَيْنِ.

2- بيان التعريف :

يعني أن لا يوجد في طبقة من طبقات السند أقلٌّ من اثنين أما إن وجد في بعض طبقات السند ثلاثة فأكثر فلا يضر ، بشرط أن تبقي ولو طبقة واحدة فيها اثنان ، لأن العبرة لأقل طبقة من طبقات السند .

هذا التعريف هو الراجح كما حرّره الحافظ ابن حجر وقال بعض العلماء: إن العزيز هو رواية اثنين أو ثلاثة، فلم يفصلوه عن المشهور في بعض صوره.

3- مثاله:

ما رواه الشيخان من حديث أنس ، والبخاري من حديث أبي هريرة أن رسول صلي الله عليه وسلم قال : " لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ إليه من والده وولده والناس أجمعين".

ورواه عن أنس قتادة وعبد العزيز بن صهيب ، ورواه عن قتادة شعبة وسعيد ورواه عن عبدالعزيز إسماعيل بن عُلَيَّه وعبدالوارث ، ورواه عن كل جماعة .

4- أشهر المصنفات فيه :

لم تشتهر مصنفات خاصة للحديث العزيز، والظاهر أن ذلك لقلته.

---

[29] مقاييس اللغة مادة عزز

المحاضرة الخامسة

مصطلح الغـــــــريب

1- تعريفه:

أ) لغة: هو صفة مشبهة، بمعنى المنفرد، أو البعيد عن أقاربه.

ب) اصطلاحاً: وهُو: الحديث الذي ينفرد بروايته راو واحد[30] ويكون في أَيِّ مَوْضِعٍ وَقَعَ التَّفَرُّدُ بِهِ مِنَ السَّنَدِ.

ونظم ابن مرزوق الحفيد التلمساني نحو من هذا المعنى في تعريف الغريب في روضته الألفية فقال:

فما به انفردَ عنه الواحدُ فهو الغريب.....[31]

2- توضيح :

أي هو الحديث الذي يستقل بروايته شخص واحد، إمّا في كل طبقة من طبقات السّند. أو في بعض طبقات السّند ولو في طبقة واحدة، إذ بهذا الاعتبار لا تضر الزيادة عن واحد في باقي طبقات السند، لأن العبرة للأقل[32].

3- تسمية ثانية له :

يطلق كثير من العلماء على الغريب اسماً آخر هو " الفَرْد " على أنّهما مترادفان ، وغايَرَ بعض العلماء بينهما ، فجعل كلا منهما نوعا مستقلا ، لكن الحافظ ابن حجر يعتبرهما مترادفين لغة واصطلاحاً ، إلّا أنه قال : إنّ أهل الاصطلاح غايروا بينهما من حيث كثرة الاستعمال وقلّتُه ، فـــ " الفرد " أكثر ما يطلقونه على "الفَرْد المُطْلَق" و"الغريب " أكثر ما يطلقونه على " الفرْد النَّسْبي "[33]

4- أقسامه:

يقسم الغريب بالنسبة لموضع التّفرد فيه إلى قسمين، هما " غريب مُطْلَق " وغريب نسبى "

---

[30] التحرير ج1 ص47.

[31] الروضة ص273.

[32] ينظر تيسير علوم الحديث ص38، وينظر أيضا تحرير علوم الحديث ح1 ص47.

[33] نزهة النظر54.

أ- الغريب المطلق: أو الفرد المطلق.

هو ما كانت الغرابة في أصل سنده، أي ما ينفرد بروايته شخص واحد في أصل سنده.[34]

مثاله : حديث " إنما الأعمال بالنيات " تفرد به عمر بن الخطاب رضي الله عنه : هذا وقد يستمر التفرد إلى آخر السند وقد يرويه عن ذلك المتفرد عدد من الرواة

ب- الغريب النسبي: أو الفرد النسبي.

و هو ما كانت الغرابة في أثناء سنده أي أن يرويَه أكثر من راو في أصل سنده ثم ينفرد بروايته راو واحد عن أولئك الرواة.

مثاله : حديث " مالك عن الزهري عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلي الله عليه وسلم دخل مكة وعلى رأسه المِغْفَر " . تفرّد به مالك عن الزهري[35] .

3- سبب التسمية: وسمى هذا القسم بـــ " الغريب النسبي" لأن التفرّدَ وقع فيه بالنسبة إلى شخص معين .

من مظان الغريب : أي مكان وجود أمثلة كثيرة له.

أ- مُسْنَد البَزَّار .

ب-المُعْجَم الأوسط للطبراني .

8- أشهر المصنفات فيه :

غرائب مالك للدارقطني .

[34] تحرير علوم الحديث ج1 ص48.

[35] تيسير علوم الحديث ص40.

المحاضرة السادسة

القبول والردّ في الأخبار

وبعدما أنهينا تقسيمات الأخبار والأحاديث باعتبار عدد الطرق التي وصلت بها إلينا، الآن سننتقل إلى تقسيم الأخبار من حيثية اخرى، وهي اعتبار القوة والضعف والقبول والردّ وبهذا الاعتبار سيكون التقسيم كالآتي: صحيح وحسن وضعيف بأقسامه.

الخبر المقبول

أوّلا: لصَّحيح

1- **تعريفه**:

أ) لغة: الصّحيح ضد السّقيم، وهو حقيقة في الأجسام مجاز في الحديث وسائر المعاني.

ب) اصطلاحاً :ما اتّصل سنده بنقل العَدْل الضابط عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا عِلَّة[36].

توضيح :

اشتمل التّعريف على شروط وجب توفّرها حتّى يُحكم على الحديث بأنه صحيح، وهذه الشّروط إذا انعدم أحدها نزل عن هذه المرتبة إلى مراتب اخرى، وهذه الشروط التي قرّرها علماء الحديث هي:

أ) اتصال السّند: ومعناه أن كل راو من رواته قد أخذه مباشرة عمن فوقه من أوّل السّند إلى منتهاه.

ب) عدالة الرواة: أي أن كل راو من رواته اتصف بكونه مسلماً بالغاً عاقلاً غير فاسق ولم يتّصف بخوارم المروءة.

---

[36] نزهة النظر ص54، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، جلال الدين السيوطي تحقيق، بديع السيد اللحام،دار الكلم الطّيب دمشق ط2 سنة 2010 ج1 ص53 وما بعدها، توجيه النظر ج1 ص180، تحرير علوم الحديث ج2 ص791.

ت) ضبط الرواة : أي أن كل راو من رواته كان تام الضبط ، إمّا ضبط صدر أو ضبط كتاب .

ث) عدم الشذوذ: أي أن لا يكون الحديث شاذاً،والشذوذ هو مخالفة الرواي المقبول لمن هو أولى منه حفظا أو عددا.

ج) عدم العلة: أي أن لا يكون الحديث مُعلّا، والعلة سبب غامض خفي يقدح في صحة الحديث، مع أن الظاهر السلامة منه.

3- **شروطه**:

يتبيّن من قيود التّعريف المذكورة فيه أنّ شروط الصحيح الّتي يجب توفّرها حتّى يكون الحديث صحيحاً خمسةٌ وهي: { اتصال السّند ــ عدالة الرّواة ــ ضبط الّرواة ــ عدم العلّة ــ عدم الشّذوذ } وقد جمعها البيقوني في قوله:

أوّلها الصحيح وهو ما اتصل إسناده ولم يشذّ ولم يعلّ

يرويه عدل ضابط عن مثله معتمد في ضبطه ونقله[37]

فإذا اختل شرط واحد من هذه الشروط الخمسة فلا يسمي الحديث حينئذ صحيحاً .

4- **مثاله**:

ما أخرجه البخاري في صحيحه قال : " حدثنا عبدالله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في المغرب بالطور " ، فهذا الحديث صحيح لأنّ .

أ) سنده متصل : إذ أن كل راو من رواته سمعه من شيخه . وطريقة معرفة ذلك كتب التراجم المخصوصة

ب) ولأن رواته عدول ضابطون : وهذه أوصافهم عند علماء الجرح والتعديل .

1- عبدالله بن يوسف : قال ابن حجر: ثقة متقن[38]

---

[37] شرح المنظومة البيقونية محمد الزرقاني تحق أشرف علي عبد الرحيم، دار الفضيلة مصر ط1 سنة2013 ص46

2- مالك بن أنس: الإمام الحافظ صاحب المذهب ومثله لا يسأل عنه.
3- ابن شهاب الزهري : أحد التابعين فقيه حافظ مُتَّفق على جلالته وإتقانه .
4- محمد بن جبير : قال ابن حجر ثقة من التابعين[39] .
5- جُبَير بن مُطْعِم : صحابي والصحابة كلّهم عدول.

د) ولأنه غير شاذ : إذ لم يعارضه ما هو أقوى منه .

هـ) ولأنه ليس فيه علة من العلل .

6- ما هو أول مُصَنَّف في الصحيح المُجَرَّدِ ؟

أول مصنف في الصحيح المجرد صحيح البخاري . ثم صحيح مسلم . وهما أصح الكتب بعد القرآن ، وقد أجمعت الأمة على تلقي كتابيهما بالقَبول [40].

7- مراتب الصحيح:

مرّ بنا أن بعض العلماء ذكروا أصح الأسانيد عندهم ، فبناء على ذلك وعلى تمكن باقي شروط الصحة يمكن أن يقال أن للحديث الصحيح مراتبا[41] .

أ) فأعلى مراتبه ما كان مروياً بإسناد من أصح الأسانيد ، كمالك عن نافع عن ابن عمر.
ب) ودون ذلك رتبة ما كان مروياً من طريق رجال هم أدني من رجال الإسناد الأول ، كراوية سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة .
أ) ودون ذلك رتبة ما كان من رواية من تحقّقت فيهم أدني ما يصدق عليهم وصف الثقة، كرواية سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة [42].

ويلتحق بهذه التفاصيل تقسيم الحديث الصحيح إلى سبع مراتب وهي:

1- ما اتفق عليه البخاري ومسلم (وهو أعلى المراتب).

---

[38] تقريب التهذيب أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني،اعتنى به حسان بن المنان، بيت الأفكار الدولية، الأردن ط4 سنة2000 ص350

[39] التقريب ص527

[40] تحرير علوم الحديث ج2 ص835.

[41] تيسير علوم الحديث ص54.

[42] المرجع نفسه ص55.

2- ثم ما انفرد به البخاري.
3- ثم ما انفرد به مسلم.
4- ثم ما كان على شرطهما ولم يخرجاه .
5- ثم ما كان على شرط البخاري ولم يخرجه .
6- ثم ما كان على شرط مسلم ولم يخرجه
7- ثم ما صح عند غيرهما من الأئمة كابن خزيمة وابن حبان مما لا يكن على شرطهما[43] .

8- **شرط الشيخين:**

لم يُفصح الشيخان عن شرط شرطاه أو عيّناه زيادة على الشّروط المتفق عليها في الصحيح، لكنّ الباحثين من العلماء ظهر لهم من التتبع والاستقراء لأساليبهما ما ظنه كل منهم أنه شرطهما أو شرط واحد منهما.

وأحسن ما قيل في ذلك أن المراد بشرط الشيخين أو أحدهما أن يكون الحديث مروياً من طريق رجال الكتابين أو أحدهما مع مراعاة الكيفية التي التزمها الشيخان في الرواية عنهم [44].

9- **معنى قولهم: " مُتَّفَقٌ عليه ":**

إذا قال علماء الحديث أو المُخرّجُون عن حديث ما أنّه " متفق عليه " فمرادهم اتفاق الشيخين ، أي اتفاق الشيخين على تخريجه من أصل مشترك كروايتهما لحديث أصله صاحبي بعينه، وبالتالي يستلزم قوة في تصحيحه، لا اتفاق الأمة إلّا أن ابن الصلاح قال : " لكن اتفاق الأمة عليه لازِمٌ من ذلك وحاصل معه ، لاتفاق الأمة على تلقي ما اتفقا عليه بالقبول"[45]

---

[43] ينظر تدريب الراوي ج1 ص127.
[44] تيسير مصطلح الحديث ص55.
[45] ينظر مقدمة ابن الصلاح تحقيق نور الدين عتر ص28.

المحاضرة السابعة

الحَسَن والصحيح لغيره والحسن لغيره

1- تعريفه:

أ) لغة: هو صفة مشبهة من " الحُسْن " بمعنى الجَمال.

ب) اصطلاحاً: اختلفت أقوال العلماء في تعريف الحسن نظراً[46]، لأنّه متوسّط بين الصّحيح والضعيف، ولأن بعضَهم عرَّف أحد قسميه، لذا وقع هذا الاضطراب في بيان حدّه وتعريفه، وسنورد هنا بعض تلك التعريفات ثم نختمها بأجمع تلك التعريفات.

1- تعريف الخطابي: هو ما عُرِفَ مَخْرَجُهُ، واشتهر رجاله، وعليه مَدَار أكثر الحديث، وهو الذي يقبله أكثر العلماء، ويستعمله عامة الفقهاء [47]

2- تعريف الترمذي : كل حديث يُرْوَى ، لا يكون في إسناده من يُـتَّهَمٌ بالكذب ، ولا يكون الحديث شاذا ، ويُرْوَى من غير وجه نحو ذلك ، فهو عندنا حديث حسن [48]

3- تعريف ابن حَجَر : قال " وخبر الآحاد بنقل عدل تام الضبط متصل السند غير معلل ولا شاذ هو الصحيح لذاته [49] ، فإن خَفَ الضبط ، فالحَسَنٌ لذاته [50]

فكأن الحَسَنَ عند ابن حجر هو الصحيح إذا خَفَّ ضبط روايه ، أي قَلَّ ضبطه ، وهو خير ما عرف به الحسن[51] ، وسار على جمع من أئمة المشتغلين بهذا الفنّ كابن مرزوق التلمساني حيث قال في روضته:

وهاك أحكاما تعدّ للحسن منها القصور عن الصحيح في السَّنَن[52]

---

[46] منهج النقد في علوم الحديث نور الدين عتر ص 264 وتيسير علوم الحديث ص57

[47] منهج النقد في علوم الحديث ص264

[48] جامع الترمذي مع شرحه تحفة الأحوذي ــ كتاب العلل في آخر جامعه جـ 10 ــ ص 519

[49] نزهة النظر ابن حجر ص62

[50] المصدر السابق ص 34

[51] تيسير علوم الحديث ص58

[52] الروض في علم الحديث ص142.

أما تعريف الخطابي فعليه انتقادات كثيرة ، والأصل في تعريفه أن يُعَرَّف الحسن لذاتــه ، لأن الحسن لغيره ضعيف في الأصل ارتقى إلى مرتبة الحسن لانجباره بتعدد طرقه[53] وسُمّي الحسن لذاته لأنّ حسنه ناشئ من شيء داخل فيه، ذاتي له، لا من شيء خارج عنــه[54]، أي بمعنى أنحكمنا على الحسن مخلال حيثية الأوصاف التي اتصف بها الســند والمــتن مــن غيرالنظر إلى اعتبار المتابعات والشواهد من أجل اعتضاده وانجباره وارتقائه إلــى هــذه الرتبة.

4- التعريف الجامع له: وهو الذي بناه ابن حجر على استقر عليه اصطلاح المحدّثين كما في شرحه للنخبة: " هو ما اتصل سنده بنقل العدل الذي خَفَّ ضبطه عن مثلــه إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة[55] ".

2) حكمه :

هو كالصحيح في الاحتجاج به ، وان كان دونه في القوة لذلك احتج به جميع الفقهاء ، وعملوا به ، وعلى الاحتجاج به معظم المحدثين والأصوليين إلا من شذ من المتشددين " وقد أدرجه بعض المتساهلين في نوع الصحيح كالحاكم وابن حبان وابن خزيمة ، مع قولهم بأنه دون الصحيح المُبَيَّنِ أولا [56]

3) مثاله:

ما أخرجه الترمذي قال : " حدثنا قتيبة حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن أبــي عمــران الجوني عن أبي بكر بن أبي موسي الأشعري قال : سمعت أبي بحضرة العدو يقول : قــال

---

[53] تيسير علوم الحديث 58

[54] ينظر شرح النخبة ابن حجر ص62، وأيضا بتصرف علوم الحديث ومصطلحُه عرض ودراسة، صبحي صالح، دار العلم للملايين، لبنان سنة الطيع 2002، ص156

[55] ينظر شرح النخبة ص62

[56] تيسير علوم الحديث ص59.

رسول الله صلي الله عليه وسلم : إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف ..... الحديث [57] ، فهذا الحديث قال عنه الترمذي : " هذا حديث حسن غريب " .

وكان هذا الحديث حسناً لأن رجال إسناده الأربعة ثقات إلا جعفر بن سليمان الضبعي فإنه حسن الحديث [58] لذلك نزل الحديث عن مرتبة الصحيح إلى الحسن .

4- مراتبه:

كما أن للصحيح مراتب يتفاوت بها بعض الصحيح عن بعض، كذلك فان للحسن مراتب، وقد جعلها الذهبي مرتبتَين فقال:

أ) فأعلى مراتبه : بَهْزٌ بن حكيم عن أبيه عن جده ، وعمرو ابن شعيب عن أبيه عن جده ، وابن اسحق عن التيمي ، وأمثال ذلك مما قيل أنه صحيح ، وهو من أدني مراتب الصحيح .

ب) ثم بعد ذلك ما اختلف في تحسينه وتضعيفه : كحديث الحارث بن عبدالله ، وعاصم بن ضَمْرَة ، وحجاج ابن أرطاة ونحوهم .

5- مرتبة قولهم: " حديث صحيح الإسناد " أو " حسن الإسناد ":

أ) قول المحدثين : " هذا حديث صحيح الإسناد " دون قولهم : " هذا حديث صحيح "

ب) وكذلك قولهم: " هذا حديث حسن الإسناد " دون قولهم: " هذا حديث حسن ". لأنه قد يصح أو يحسن الإسناد .دون المتن لشذوذ أو علة . فكأن المحدث إذا قال : " هذا حديث صحيح " قد تكفل لنا بتوفر شروط الصحة الخمسة في هذا الحديث أما إذا قال : " هذا حديث صحيح الإسناد " فقد تكفل لنا بتوفر شروط ثلاثة من شروط الصحة وهي : اتصال الإسناد ، وعدالة الرواة وضبطهم ، أما نفي الشذوذ ونفى العلة عنه فلم يتكفل بهما لأنه لم يتثبت منهما.

لكن لو اقتصر حافظ مُعْتَمَد على قوله: " هذا حديث صحيح الإسناد " ولم يُذْكَرْ له علة، فالظاهر صحة المتن، لأنّ الأصل عدم العلة وعدم الشذوذ.

---

[57] تيسير علوم الحديث ص59.

[58] تيسير علوم الحديث ص59.

6_ معنى قول الترمذي وغيره " حديث حسن صحيح " .

إن ظاهر هذه العبارة مُشْكِل ، لأن الحسن يتقاصر عن درجة الصحيح ، فكيف يُجْمَعٌ بينهما مع تفاوت مرتبتهما ؟ ولقد أجاب العلماء عن مقصود الترمذي من هذه العبارة بأجوبة متعددة أحسنها ما قاله الحافظ ابن حجر ، وارتضاه السيوطي . وملخّصه ما يلي :

أ) إن كان للحديث إسنادان فأكثر فالمعني " حسن باعتبار اسناد ، صحيح باعتبار اسناد آخر " .

ب) وان كان له اسناد واحد فالمعني " حسن عند قوم ، صحيح عند قوم آخرين " .

فكأن القائل يشير إلى الخلاف بين العلماء في الحكم على هذا الحديث، أو لم يترجح لديه الحكم بأحدهما[59].

7- تقسم البَغَوي أحاديث المصابيح :

دَرَجَ الإمام البغوي في كتابه "المصابيح" على اصطلاح خاص له، وهو أنه يرمز إلى الأحاديث التي في الصحيحين أو أحدهما بقوله:" صحيح" وإلى الأحاديث التي في السنن الأربعة بقوله"حسن" وهو اصطلاح لا يستقيم مع الاصطلاح العام لدى المحدثين، لأن في السنن الأربعة الصحيح والحسن والضعيف والمنكر، لذلك نبه ابن الصلاح والنووي على ذلك، فينبغي على القارئ في كتاب " المصابيح" أن يكون على علم من اصطلاح البغوي الخاص في هذا الكتاب عند قوله عن الأحاديث:"صحيح" أو "حسن".

8- الكتب التي من مظنات[2] الحسن:

لم يفرد العلماء كتباً خاصة بالحديث الحسن المُجَرَّد كما افردوا الصحيح المجرد في كتب مستقلة لكن هناك كتباً يكثر فيها وجود الحديث الحسن. فمن أشهر هذه الكتب :

أ) جامع الترمذي : المشهور بـ " سنن الترمذي " فهو أصل في معرفة الحسن ، والترمذي هو الذي شهره في هذا الكتاب وأكثر من ذكره .

---

[59] تيسير علوم الحديث ص61

لكن ينبغي التنبه إلى أن نُسَخَهٌ تختلف في قوله " حسن صحيح " ونحوه، فعلى طالب الحديث العناية باختيار النسخة المحققة والمقابلة على أصول معتمدة[60].

ب) سنن أبي داود : فقد ذكر في رسالته إلى أهل مكة : أنه يذكر فيه الصحيح وما يشبهه ويقاربه ، وما كان فيه وَهَنُ شديد بَيَّنّهٌ، وما لم يذكر فيه شيئاً فهو صالح. فبناء على ذلك، إذا وجدنا فيه حديثاً لم يبين هو ضعفه ، ولم يصححه أحد من الأئمة المعتمدين فهو حسن عند أبي داود [61].

[60] ينظر علوم الحديث ومصطلحه صبحي صالح ص189، وأيضا تيسير علوم الحديث ص62، ومنهج النقد في علوم الحديث نور الدين عتر ص271

[61] تيسير علوم الحديث ص62.

الصحيح لغيره

1- تعريفه: فهو الحسن لذاته إذا رُوِيَ من وجه آخر مِثْلُهُ أو أقوى منه بلفظه أو بمعناه[62] . وسُمّي صحيحاً لغيره لأنّ الصحة لم تأت من ذات السّند ، وإنما جاءت من انضمام غيره له[63] .

2- مرتبته: هو أعلي مرتبة من الحسن لذاته ، ودون الصّحيح لذاته، لكون أنّ الذي لذاته أقوى بلا شك من الذي اكتسب الصحة من شيء خارجي .

3- مثاله:حديث " محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال : لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة "

قال ابن الصلاح في المقدمة : " فمحمد بن عمرو بن علقمة من المشهورين بالصدق والصيانة ، لكنه لم يكن من أهل الإتقان حتى ضعفه بعضهم من جهة سوء حفظه ، ووثقه بعضهم لصدقه وجلالته ، فحديثه من هذه الجهة حسن ، فلما انضم إلى ذلك كونه رُوِيَ من أَوْجُهٍ أُخَرَ زال بذلك ما كنا نخشاه عليه من جهة سوء حفظه ، وانجبر به ذلك النقص اليسير، فصح هذا الإسناد ، والتحق بدرجة الصحيح[64]

الحَسَن لِغَيْرِه

1- تعريفه: فهو ما في إسناده مستور لم تتحقق أهليته ولا عدم أهليته غير أنّه ليس مغفلا كثيرالخطأ ولامتهما بالكذب ، ويكون متنه معضدا بمتابع أو شاهد[65] .

ومنه يتّضح لنا شروط ترقية الخبر الضعيف غلى الحسن لذاته بشرطين هما:

أ) أن تتعد طرقه بنفس درجته أو اقوى منها

ب) أن لا يكون سبب الضعف مثلا التهمة بالكذب أو الوضع، يكون م قبيل سوء الحفظ أو الانقطاع أو الجهالة فبها يعتضد وينجر الخبر .

2- مثاله: " ما رواه الترمذي وحَسَّنَه من طريق شعبة عن عاصم بن عبيد الله عن عبدالله بن عامر بن ربيعة عن أبيه أن امرأة من بني فَزَارَةَ تزوجت على نَعْلَيْنِ

---

[62] منهج النقد ص267

[63] تيسير علوم الحديث ص64.

[64] ينظر مقدمة ابن الصلاح تحق نور الدين عتر ص35

[65] علوم الحديث ومصطلحه صبحي صالح دار العلم للملايين ط25 سنة 2002 ص157.

فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم : " أرضيتِ من نَفْسِكِ ومالِكِ بنعلينِ ؟ قالت : نعم ، فأجاز "

قال الترمذي : " وفي الباب عن عمر وأبي هريرة وعائشة وأبي حَدْرَدٍ " ، فعاصم ضعيف لسوء حفظه ، وقد حسّن له الترمذي هذا الحديث لمجيئه من غير وجه "[66]

[66] تيسير علوم الحديث ص67.

المحاضرة الثامنة

الخَبَر المَرْدوٌد

وفيه

أوّلا: الضعيف.

ثانيا: المردود بسبب سقط من الإسناد وأنواعه

ثالثا: المردود بسبب طعن في الراوي وأنواعه

الخبر المردود وأسباب رده

1- تعريفه:

هو الذي لم يَتَرَجَّحْ صِدْق المُخْبِرِ به. وذلك بفقد شرط أو أكثر من شروط القبول[67] التي اتصف بها الخبر المقبول كالصحيح و الحس وبعضهم ومنهم السيوطي حدّه بأنّه " ما لم يجمع صفة الصحيح أو الحسن"[68] ومؤدى كلامهم واحد من حيث إنّ الضعيف و المردود يندرجان تحت مفهوم واحد وهو فقد شروط القبول التي اشترطها العلماء لقبول الخبر فبعضها يتعلّق بالمتن وبعضها يتعلّق بالإسناد، وكلما افتقد شرط منهما يوصف بوصف خاص كالانقطاع و النكارة ووكما سيأتي بيانه، ولقد نظم ذلك ابن مرزوق التلمساني في روضته :

ثمّ الضعيف بالصحيح و الحسن تبينُ أقسامٌ تله فميِّزنْ

لكونه فقد مـــــا شُرط في نوعهما وتلك لستة تفي[69]

2- أقسامه وأسباب رده :

لقد قسّم علماء الحديث الخبر المردود إلى أنواع متعددة بحسب الوصف الذي نُعت به أو الشرط الذي فقَدَه، ودليل هذه الانواع هو الاستقراء والتتبّع، وأطلقوا على كثير من تلك الأقسام أسماء خاصة بها ، ومنها ما لم يطلقوا عليها اسما خاصاً بها بل سموها باسم عام هو " الضعيف "[70]

---

[67] تيسير علوم الحديث77.

[68] تدريب الرواي ج1 ص190

[69] الروضة في علم الحديث ابن مررزوق ص146.

[70] ينظر منهج النقد ص 285، تيسير علوم الحديث ص77

أما أسباب رد الحديث فكثيرة، لكنها ترجع بالجملة إلى أحد سببين رئيسيين هما:

أ) سَقْط من الإسناد .

ب) طعن في الراوي .

وتحت كل من هذين السببين أنواع متعددة ، سنتحدّث عنها بإيجاز في محلّها والآن نستهل حديثنا ببحث " الضعيف " الذي يعتبر هو الاسم العام لنوع المردود .

" الضعيف "

1- تعريفه:

أ) لغة: ضد القوى، والضعف حسي ومعنوي، والمراد به هنا الضعف المعنوي.

ب) اصطلاحاً: هو ما لم يجمع صفة الحسن، بفقد شرط من شروطه.

قال البيقوني في منظومته :

وكلُّ ما عن رتبة الحُسْنِ قَصّر فهو الضعيف وهو أقسام كُثُر

ولقد أفاد الحافظ ابن حجر في نكته على مقدمة ابن صلاح قولا دقيقا وجامعا حول تحديد مفهوم الخبر المردود وأقسامه بتلك الاعتبارات، وسأنقل نصه كاملا لأهميته: قال:" وتلخيص التقسيم المطلوب أنّ فَقْدَ الأوصاف راجع إلى مافي راويه طعن أو في سنده سَقْط، فالسقط إمّا أن يكون في أوّله، أو في آخره أو أثنائه، ويدخل تحت ذلك المرسل والمُعلّق وو....وكلّ واحد من هذه إذا انضمّ إليه وصف من أوصاف الطعن وهي: تكذيب الرّاوي، أو تهمته بذلك، أو فحشُ غلطه، أو مخالفته، أو بدعته أو جهالة عينه، أو جهالة حاله، باعتبار ذلك يخرج منه أقسام كثيرة مع الاحتراز من التداخل المفضي إلى التّكرار، فإذا فقَد ثلاثة أوصاف من مجموع ما ذكر، حضلت منها أقسام اخرى مع لاحتراز مما ذكر، ثمّ إذا فقد أربعة أوصاف فكذلك ثمّ كذلك إلى آخره، فكلّما عدمت فيه صفة واحدة يكون أخفّض ممّا عدمت فيه صفتان....وهكذا إلى أن ينتهيَ إلى درجة الموضوع المختلق، بأن تنعدم فيه شروط القبول...."[71]، من خلال هذا النص يظهر طريقة تنوّع اقسام الخبر المردود نفصيلا والضعيف جملة.

2- مثاله: ما أخرجه الترمذي من طريق " حَكيم الأثْرَم " عن أبي تميمة الهَجَيْمي عن أبي هريرة عن النبي صلي الله عليه وسلم قال : " من أتى حائضاً أو امرأة في دبرها أو كاهنا فقد كفر بما أنزل على محمد " ثم قال الترمذي بعد إخراجه " لا نعرف هذا الحديث إلا من حديث

[71] النكت على ابن الصلاح ابن حجر تحقيق ماهر الفحل ص298.

حكيم الأثرم عن أبي تميمة الهجيمي عن أبي هريرة " ثم قال " وَضعَّفَ محمد هذا الحديث من قِبَلِ إسناده، لأن في إسناده حكيماً الأثرم ، وقد ضعّفه العلماء ، فقد قال عنه الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب " فيه لِيْن "[72] .

[72] تيسير علوم الحديث ص80

المحاضرة التاسعة

ردّ الخبر بعلة السقط من الإسناد

1- المراد بالسَّقْط من الإسناد : ونقصد به هو اختلال في اتصال سلسلة السند بحيث يسقط راو أو أكثر من بدايته أو وسطه أو في آخره، وذلك إما بعمد كما في التدليس أو بغير عمد كالنسيان أو سوء الحفظ أو الاختلاط ، وهذا السقط قد يكون واضحا أو خفيا لا يظهر، وسنأتي على بيان ذلك .

2- أنواع السّقط : يتنوع السقط من الإسناد بحسب ظهور ، وخفائه إلى نوعين هما :

أ) السَقْط الظاهر: وهذا النوع من السقط يشترك في معرفته الأئمة وغيرهم من المشتغلين بعلوم الحديث ، ويعرف هذا السقط من عدم التلاقي بين الراوي وشيخه ، إما لأنه لم يُدرك عَصْره ، أو أدرك عصره لكنه لم يجتمع به لذلك يحتاج الباحث في الأسانيد إلى معرفة تاريخ الرواة لأنه يتضمن بيان مواليدهم ووفياتهم وأوقات طلبهم وارتحالهم وغير ذلك .

وقد اصطلح علماء الحديث على تسمية السقط الظاهر بأربعة أسماء بحسب مكان السقط أو عدد الرواة الذين أُسقطوا . وهذه الأسماء هي: المُعَلَّق. المُرْسَل. المُعْضَل. المُنْقَطِع.

ب) سَقْط خَفِي: وهذا لا يدركه إلا الأئمة الحَذّاق المطلعون على طرق الحديث وعلل الأسانيد. وله تسميتان وهما : المُدَلَّس. المُرْسَل الخفي[73].

أوّلا :المُعَلَّق

أ) تعريفه: لغة : هو اسم مفعول من " علّق " الشيء بالشيء أي ناطه وربطه به وجعله معلقاً . وسمِّي هذا النوع من الحديث مُعلّقا لأنّه بحذف أوّله صار كالشيء المعلّق المقطوع عن الأرض الموصول من الأعلى بالسقف مثلا[74] .

ب) اصطلاحاً : هو ما حُذِف مبتدأ سنده سواء كان المحذوف واحداــ أو أكثر على سبيل التوالي ولو في آخر السند[75] .

2- من صوره : أ) أن يحذف جميع السند ثم يقال مثلا " قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : كذا "

---

[73] تيسير علوم الحديث ص83

[74] منهج النقد ص375.

[75] منهج النقد ص374، مقدمة ابن الصلاح ص69.

ب) ومنها أن يحذف كل الإسناد إلا الصحابي، أو إلا الصحابي والتابعي

3- مثاله: ما أخرجه البخاري في مقدمة باب ما يُذْكَر في الفَخِذ : " وقال أبو موسي : غَطَّي النبي صلى الله عليه وسلم ركبتيه حين دخل عثمان فهذا حديث معلق ، لأن البخاري حذف جميع إسناده إلا الصحابي وهو أبو موسي الأشعري .

تنبيه: حديث المعلّق في البخاري ليس من قبيل المردود جئنا به للتمثيل فقط، لكون معلقات البخاري تأخذ أحكاما خاصة[76].

ثانيا: المُرْسَل

1-تعريفه: أ)لغة: هو اسم مفعول من " أرسل، من أرسلت الكلام إرسالا أطلقته من غير تقييد[77].

ب) اصطلاحاً :للمرسل تعاريف متباينة أدقها تعريف الحافظ ابن حجر هو ما سقط مِن آخره مَنْ بَعْدَ التابعي[78]

2- وصورته كما بيّنها ابن حجر: وصورته أن يقول التابعي ــ سواء كان صغيراً أو كبيراً ــ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا، أو فعل كذا أو فُعِل بحضرته كذا وهذه صورة المرسل عند المحدّثين[79].

وجعله المحدّثون من قبيل المردود لجهل بحال المحذوف، بحيث قد يحتمل أن يكون ما بعد التابعي صحابيا ويحتمل أن يكون غيرَه، فبالاحتمال الثاني يمكن أن يكون غيرَ الصحابي ثقةً ضابطاً، ويحتمل أن يكون غيرَ ثقة، وبالتالي يحتمل أن يكون ضعيفا، ولهذا السبب جعل بعضُهم المرسلَ من قبيل المردود.

3- مثاله: "ما أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب البيوع قال : " حدثني محمد بن رافع ثنا حُجَيْن ثنا الليث عن عُقَيْل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي عن المُزَابَنَةِ " ، فسعيد بن المسيب تابعي كبير، روى هذا

---

[76] تيسير مصطلح الحديث ص85.

[77] المصباح المنير الفيومي مادة "رسل"

[78] نزهة النظر ص79

[79] المرجع نفسه ص79

الحديث عن النبي صلي الله عليه وسلم بدون أن يذكر الواسطة بينه وبين النبي صلي الله عليه وسلم فقد أسقط من إسناد هذا الحديث آخِرَهٌ وهو من بعد التابعي ، وأقل هذا السقط أن يكون قد سقط الصحابي ويحتمل أن يكون قد سقط معه غيره كتابعي مثلا"[80] .

ثالثا: المُعْضَل

1- تعريفه: أ) لغة: اسم مفعول من " أعضله " بمعني ضيّق عليه وغلبه وأعياه[81].

ب) اصطلاحاً: ما سقط من إسناده اثنان فأكثر بشرط التوالي.

2- مثاله: " ما رواه الحاكم في " معرفة علوم الحديث " بسنده إلى القَعْنَبي عن مالك أنه بلغه أن أبا هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : للمَمْلوك طعامُهُ وكسوتُهُ بالمعروف . ولا يُكَلَّف من العمل إلا ما يُطيق. قال الحاكم:هذا مُعْضَل عن مالك ، أعضله هكذا في الموطأ "، فهذا الحديث معضل لأنه سقط منه اثنان متواليان بين مالك وأبي هريرة وقد عرفنا أنه سقط منه اثنان متواليان من رواية الحديث خارج الموطأ هكذا"... عن مالك عن محمد بن عَجْلان عن أبيه عن أبي هريرة"

رابعا: المُنْقَطِع

1- تعريفه: أ) لغة: هو اسم فاعل من " الانقطاع" ضد الاتصال.

ب) اصطلاحاً: ما لم يتصل إسنادُه، على أي وجه كان انقطاعه.

قال البيقوني:

وكلّ ما لم يتصل بحال إسناده منقطع الأوصال[82]

2-بيان التعريف : يعني أن كلّ إسناد انقطع من أي مكان كان ، سواء كان الانقطاع من أوّل الإسناد أو من آخره أو من وسطه ، فيدخل فيه ــ على هذا ــ المرسَل والمعلق والمعضل ، لكن علماء المصطلح المتأخرين خصّوا المنقطع بما لم تنطبق عليه صورة المرسل أو المعلق

---

[80] تيسير علوم الحديث ص88.

[81] لسان العرب ابن منظور دار صادر لبنان دط دت مادة عضل

[82] شرح المنظومة البيقونية محمد الزرقاني تحقيق أشرف علي عبد الرحمان دار الفضيلة مصر ط1 سنة2013ص129

أو المعضل ، وكذلك كان استعمال المتقدمين في الغالب . ولذلك قال النووي: " وأكثر ما يستعمل في رواية مَنْ دون التابعي عن الصحابي، كمالك عن ابن عمر " [83]، على نحو هذا عرّفه المتقدمون لكنّ المتأخرين اصطلحوا عليه بتعريف خاص وهو قولهم:" هو الحديث الذي سقط من رواته راو واحد قبل الصحابي في موضع واحد أو مواضع متعددة، بحيث لا يزيد الساقط في كلّ منها على واحد، وألّا يكون السّاقط في أوّل السند"[84]، وهكذا يخرج بهذا التعريف اندراج كل من المعضل والمعلّق والمرسَل من تعريف المتقدّمِين السّابق

3- مثاله: "ما رواه عبدالرزاق عن الثوري عن أبي اسحق عن زيد بن يُثيع عن حُذيفة مرفوعاً : إنْ وليتموها أبا بكر فقوي أمين " ، فقد سقط من هذا الإسناد رجل من وسطه وهو " شريك " سقط من بين الثوري وأبي اسحق، إذ أن الثوري لم يسمع الحديث من أبي إسحق مباشرة، وإنّما سمعه من شريك، وشريك سمعه من أبي إسحق. فهذا الانقطاع لا ينطبق عليه اسم المرسل ولا المعلق ولا المعضل فهو منقطع[85] .

---

[83] تيسير مصطلح الحديث ص 94وينظر أيضا

[84] منهج النقد نور الدين عتر ص368

[85] تيسير علوم الحديث ص95.

المحاضرة العاشرة

المُدَلَّس والمرسل الخفي

1- تعريف التدليس:

أ) لغة : المدلس اسم مفعول من " التدليس " والتدليس في اللغة : كِتْمان عَيْبِ السلعة عن المشتري ، وأصل التدليس مشتق من " الدَّلَس " وهو الظلمة أو اختلاط الظلام[86]، فكأن المدلِّس لتغطيته على الواقف على الحديث أظلم أمره فصار الحديث مُدلَّسا[87] .

ب) اصطلاحاً: إخفاء عيب في الإسناد. وتحسين لظاهره.

2- أقسام التدليس: للتدليس قسمان رئيسيان هما: تدليس الإسناد، وتدليس الشيوخ.

3- تدليس الإسناد: لقد عرف علماء الحديث هذا النوع من التدليس بتعريفات مختلفة ، وسأختار أصحها وأدقها ــ وهو تعريف الإمامين أبي أحمد بن عمرو البزار وأبي الحسن بن القطان . وهذا التعريف هو :

أ) تعريفه: أن يَرْوِيَ الراوي عمن قد سمع منه ما لم يسمع منه من غير أن يذكر سمعه منه

ب) بيان التعريف: أن تدليس الإسناد أن يرويَ الراوي عن شيخ قد سَمِعَ منه بعض الأحاديث، لكن هذا الحديث الذي دلّسه لم يسمعه منه ، وإنما سمعه من شيخ آخر عنه ، فيُسْقِطُ ذلك الشيخَ ويرويه عنه بلفظ محتمل للسماع وغيره ، كـــ " قال " أو " عن " ليوهم غيرَه أنّه سمعه منه ، لكن لا يصرح بأنه سمع منه هذا الحديث فلا يقول : " سمعت " أو " حدثني " حتى لا يصير كذّاباً بذلك ، ثم قد يكون الذي أسقطه واحداً أو أكثر[88] .

ت) - مصطلح تدليس الشيوخ:

أ) تعريفه: هو أن يَرْوي الراوي عن شيخ حديثاً سمعه منه، فيُسَمِّيهُ أو يكْنَيهُ أو يَنْسِبَهُ أو يَصِفهُ بما لا يُعْرَفُ به كي لا يُعْرَفُ[89]

ث) ب) مثاله : قول أبي بكر بن مجاهد أحد أئمة القراء : " حدثنا عبدالله بن أبي عبدالله ، يريد به أبا بكر بن أبي داود السجستاني

4- مصطلح تدليس التسوية:

---

[86] القاموس المجد الفيروزابادي دار الكتاب العربي لبنان دط دت ج2 ص217 مادة "دلّس"

[87] تيسير مصطلح الحديث ص96.

[88] تيسير علوم الحديث ص96، وينظر منهج النقد ص381

[89] منهج النقد نور الدين عتر ص385.

هذا النوع من التدليس هو في الحقيقة نوع من أنواع تدليس الإسناد وهو من أسوأ أنواع التدليس ر .

أ) تعريفه: هو رواية الرّاوي عن شيخه ، ثم إسقاط راو ضعيف بين ثقتين لقي أحدهما الآخر، وصورة ذلك أن يرويَ الرّاوي حديثاً عن شيخ ثقة، وذلك الثّقة يرويه عن ضعيف عن ثقة، ويكون الثقتان قد لقي أحدهما الآخر، فيأتي المدلس الذي سمع الحديث من الثقة الأول ، فيُسْقِط الضعيف الذي في السند ، ويجعل الإسناد عن شيخه الثقة عن الثقة الثاني بلفظ محتمل، فيُسَوْي الإسناد كله ثقات[90]، ويحمله على ذلك صغر سنّ غير شيخه أو ضعفه وبالتالي يسوّي جميع طبقات السند بالموصوفين بالثقات ليُقبل الخبر وهذا كما قلنا من أشد أنواع التدليس تغريرا بالناظر في السند.

، لأن الثقة الأول قد لا يكون معروفاً بالتدليس، ويجده الواقف على السند كذلك بعد التسوية قد رواه عن ثقة آخر فيحكم له بالصحة, وفيه غرور شديد.

مثاله : ما رواه ابن أبي حاتم في العلل قال : " سمعت أبي ــ وذَكَرَ الحديث الذي رواه اسحق بن راهويه عن بقية حدثني أبو وهب الأسدي عن نافع عن ابن عمر حديث لا تحمدوا إسلام المرء حتى تعرفوا عُقْدَةَ رأيه ــ قال أبي: هذا الحديث له أمر قلّ من يفهمه ، روى هذا الحديث عبيد الله بن عمرو (ثقة) عن اسحاق بن أبي فروة (ضعيف) عن نافع (ثقة) عن ابن عمر عن النبي صلي الله عليه وسلم . وعبيد الله ابن عمرو ، كنيته أبو وهب ، وهو أسدى ، فكناه بقيةُ ونسبه إلى بن أسد كي لا يفطن له ، حتى إذا ترك إسحق بن أبي فروة لا يُهْتَدَى له "[91] .

مصطلح المُرْسَلُ الخَفِيُّ

1- تعريفه:

أ) لغة: المرسل لغة اسم مفعول من الإرسال بمعنى الإطلاق، كأن المرسِل أطلق الإسناد ولم يصله، والخفي: ضد الجلي، لأنّ هذا النوع من الإرسال غير ظاهر، فلا يدرك إلا بالبحث.

ب) اصطلاحاً: ، قد عرّفه الحافظ ابن حجر بقوله:" المُرْسَلُ الخَفِيُّ إِذا صَدَرَ مِنْ مُعاصِرٍ لَمْ يَلْقَ مَن حَدَّثَ عنهُ، بل بينَه وبينَه واسِطةٌ"[92] بمعنى: أن يَرْوِيَ عمن لقيه أو عاصره ما لم

---

[90] تيسير علوم الحديث ص97

[91] تيسير علوم الحديث ص100

[92] نزهة النظر ص82

يسمع منه بلفظ يحتمل السماع وغيره كـــ"قال".

-مثاله : " ما رواه ابن ماجه من طريق عمر بن عبد العزيز عن عقبة ابن عامر مرفوعاً : رحم الله حارس الحرس" فإنّ عمر لم يلتق عقبة كما قال المزي في الأطراف، لكنه عاصره فإذا روى عنه بصيغة مُحتمِلة، فيقع الناظر في هذا الإسناد في الوهم باعتقاده أنّه سند متصل [93] .

بقذ عُني العلماء بكشف هذا النوع لما فيه من الخفاء ووضعوا لمعرفته ضوابط دقيقة حيث يُعرف الإرسال الخفي بأحد أمور ثلاثة وهي :

أ) أن يُعرف عدم اللقاء بتنصيص أئمة النقد بأنّ هذا الراويَ لم يلق من حدّث عنه أو لم يسمع منه مطلقاً.

ب) تصريح الرواوي بنفسه بعدم السماع من ذاك الشيخ الذي نقل عنه الخبر

ت) أن يرد ذاك الإسناد بطرق اخرى بزيادة رواو بين روايين فيُعرف، لكن هذا القيد اختلف فيه العلماء [94]

[93] تيسير مصطلح الحديث ص106

[94] يُنظر بتصرف منهج النقد ص389.

المحاضرة العاشرة

المردود بسبب طعن في الراوي

لقد اطلعنا على أهم مباحث ردّ الخبر بعلة في الإسناد، سنكتشف جهود المحدثين في سبر علل الردّ والرفض للأخبار بسبب طعن وجرح مسّ الرّواي والنّاقل للخبر

1- المردود بالطعن في الرّاوي :

المراد بالطّعن في الرّاوي جرحُه باللسان، والتّكلم فيه من ناحية عدالته ودينه ومن ناحية ضبطه وحفظه وتيقظه.

2- أسباب الطّعن في الرّاوي : أسباب الطعن في الراوي عشرة أشياء، خمسة منها تتعلق بالعدالة، وخمسة منها تتعلق بالضّبط.

أ) أما التي تتعلق بالطعن في العدالة فهي:

الكذب. التهمة بالكذب . الفسق. البدعة. الجهالة.

ب) أما التي تتعلق بالطعن في الضبط فهي: فُحْشٌ الغلط . سوء الحفظ . الغفلة. كثرة الأوهام. مخالفة الثقات [95].

وهاك أنواع الحديث المردود بسبب من هذه الأسباب على التّوالي ابتداءً بالسبب الأشد طعناً.

مصطلح المَوضُوع

هو الذي ينسب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبا وليس له صلة حقيقة بالنبي صلى الله عليه وسلم وليس هو بحديث ولكنهم سمّوه حديثا بالنظر إلى زعم راويه"[96].

1- تعريفه: أ) لغة: هو اسم مفعول من " وَضَعَ الشيء " أي " حَطَّهُ " سُمّي بذلك لانحطاط رتبته.

ب) اصطلاحاً: هو الكذب المُخْتَلَق المصنوع المنسوب إلى رسول الله صلي الله عليه وسلم[97]. وهذا التعريف له محلّ اتفاق بين نقاد الحديث، وممن ذكر تعريفه نظما ابن مرزوق التلمساني في روضته:

---

[95] تيسير علوم الحديث ص110.

[96] منهج النقد ص301.

شرّ الضعيف ما أتى موضوعا من الحديث المفترى مصنوعا[98]

2- رتبته : هو شر الأحاديث الضعيفة وأقبحها . وبعض العلماء يعتبره قسماً مستقلا وليس نوعاً من أنواع الأحاديث الضعيفة.

3- حكم روايته : أجمع العلماء على أنه لا تحلّ روايته لأحد عَلِمَ حالَهُ في أي معنى كان إلا مع بيان وضعه، لحديث مسلم: " مَنْ حَدَّثَ عني بحديث يُرَى أنه كَذِبُ فهو أحد الكاذبين "[99]

4 طرائق معرفة الخبر الموضوع :

أ) إقرار الواضع بالوضع : كإقرار أبي عِصْمَة نوحِ بن أبي مريم بأنّه وضع حديث فضائل سور القرآن سورة سورة عن ابن عباس .
ب) أو ما يَتَنَزَّلُ منزلة إقراره : كأَنْ يُحَدِّثَ عن شيخ ، فَيُسْأَلَ عن مولده ، فيذكرَ تاريخا تكون وفاةُ ذلك الشيخ قبلَ مولده هو ، ولا يُعْرَف ذلك الحديث إلا عنده .
ت) أو قرينة في الراوي:مثل أن يكون الراوي رافضياً والحديث في فضائل أهل البيت.
ث) أو قرينة في المَرْوِي: مثل كون الحديث ركيك اللفظ، أو مخالفاً للحس أو صريح القرآن[100].

مصطلح المَتْروكْ

إذا كان سبب الطعن في الراوي هو التهمة بالكذب سمي حديثه المتروك .

1- تعريفه:

أ) لغة : اسم مفعول من " التَّركِ " وتسمي العرب البيضة بعد أن يخرج منها الفرخ "التَّرِيكة" أي متروكة لا فائدة منها .

---

[97] ينظر التقريب للنوي بهامش تدريب الواوي وتدريب الراوي ص316، وأيضا منهج النقد نور الدين عترص301

[98] الروضة في علم الحديث ص176.

[99] تيسير علوم الحديث ص302.

[100] تيسير علوم الحديث ص112

ب) اصطلاحاً : هو الحديث الذي يرويه من يُتهم بالكذب ولا يُعرف ذلك الحديث إلا من جهته ويكون مخالفا للقواعد المعلومة، وكذا من عُرف بالكذب في كلامه وإن لم يظهر منه وقوع ذلك في الحديث[101] .

2- أسباب اتّهام الراوي بالكذب أحد أمرين وهما:

أ) أن لا يُروي ذلك الحديث إلا من جهته ، ويكون مخالفاً للقواعد المعلومة

ب) أن يُعْرَف بالكذب في كلامه العادي ، لكن لم يظهر منه الكذب في الحديث النبوي[102] .

3- مثاله: حديث عمرو بن شَمِر الجُعْفي الكوفي الشيعي ،عن جابر عن أبي الطفيل عن علي وعمار قالا : كان النبي صلي الله عليه وسلم يقنُت في الفجر ، ويكبر يوم عرفة من صلاة الغَداة ، ويقطع صلاة العصر آخر أيام التشريق " ،وقد قال النسائي والدارقطني وغيرهما عن عمرو بن شَمِر : " متروك الحديث .

مصطلح المُنكَر

إذا كان سبب الطعن في الراوي فحش الغلط أو كثرة الغفلة أو سوء الحفظ وصحب ذلك كلّه مخالفة الثقات والمقبولين فيسمى خبر هذا الرواي الموصوف بتلك الصفات بالمنكر

1- تعريفه:

أ) لغة : هو اسم مفعول من " الإنكار " ضد الإقرار .

ب) اصطلاحاً: لقد تعدد مقهوم المنكر وإطلاقاته بين المحدّثين في تحديد مفهوم المنكر وفي خلاصتها ينحو مسلكين، المسلك الأوّل هو التفرد مطلقا خالف أم لا،وهذا إطلاق المتقدّمين[103]، وهناك مسلك آخر اتعبره مقابل المعروف بمعنى رواية القة الذي خالفه الضعيف، فيصبح الخبر المنكر هو رواية الضعيف مخالفا به مارواه الثقة المقبول، وهذا ما استقر عند النقاد المتأخرين في حدهم للخبر المنكر كما في عرّفه ابن مرزوق في روضته قائلا:

---

[101] منهج النقد ص299.

[102] تيسير علوم الحديث ص117.

[103] ينظر منهج النقد ص340

والحقّ فيه ذلك التفصيل في منكر خالف جا التمثيل[104]

وكذاهو نفس تعريف صاحب البيقونية فقال :

ومنكر الفرد به راو غدا تعديله لا يحمل التفردا[105]

ويُعرّف أيضا بأنّه: هو ما رواه الضعيف مخالفاً لما رواه الثقة. وهذا تعريف ابن حجر في النخبة حيث قال: "وإن وقعت المخالفة فالراجح يقال له المعروف ومقابله يقال له المنكر"[106] ، وفيه ضابط مهم يفرّقه بين إطلاق المتقدّمين و إطلاق المتأخرين وهو قيد المخالفة التي تحصل للضعيف معارضا بها الثقة، ولقد وقع لنا فيما سبق في تعريف مصطلح الشاذ ما يناسب بعض تعريف المنكر وهوي المخالفة، ولقد بيّن ذالك الحافظ ابن حجر في نزهته، حيث قال في شرح النخبة:" أَنَّ بينَ الشَّاذِّ والمُنْكَرِ عُموماً وخُصوصاً مِن وَجْهٍ؛ لأنَّ بينَهُما اجْتِماعاً في اشْتِراطِ المُخالفَةِ، وافْتراقاً في أَنَّ الشَّاذَّ راويهِ ثقةٌ أو صدوقٌ، والمُنْكَرَ رَاويهِ ضعيفٌ"[107].

فيتلخّص مما سبق ذكره أنّ الفرق بينه وبين الشّاذ :

أ) أن الشاذ ما رواه المقبول مخالفاً لمن هو أولى منه في الحفظ والإتقان أو أولى منه في عدد عدد الرواة الثقات المخالفين له.

ب) أن المنكر ما رواه الضعيف مخالفاً للثقة.

فيُعْلَم من هذا أنهما يشتركان في اشتراط المخالفة ويفترقان في أن الشاذ رَاوِيه مقبول ، والمنكر راويه ضعيف[108] . قال ابن حجر : " وقد غفل من سَوَّى بينهما " [109].

3- مثاله: أ) مثال للتعريف الأول: ما رواه النسائي وابن ماجة من رواية أبي زُكَيْر يحيي بن محمد بن قيس عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعاً " كلوا البَلَح بالتمر فان ابن آدم إذا أكله غضب الشيطان "

---

[104] الروضة ص166

[105] شرح البيقونية ص

[106] نخبة الفكَر مع النزهة ص69.

[107] نزهة النظر ص70

[108] تيسير علوم الحديث ص120.

[109] نزهة النظر ص70

قال النّسائي : " هذا حديث منكر ، تفرد به أبو زُكَيْر وهو شيخ صالح ، أخرجه له مسلم في المتابعات ، غير أنه لم يبلغ مبلغ من يُحْتَمَل تَفَرُّدُهُ "

ت) مثال للتعريف الثاني : ما رواه ابن أبي حاتم من طريق حُبيب بن حَبِيب الزيات عن أبي اسحق عن العيزار بن حُرَيْث عن ابن عباس عن النبي صلي الله عليه وسلم قال : " من أقلم الصلاة وآتي الزكاة وحج البيت وصام وقَرَى الضيف دخل الجنة " .

قال أبو حاتم : " هو منكر لأن غيره من الثقات رواه عن أبي اسحق موقوفاً ، وهو المعروف"[110]

مصطلح المعُلَّل

إذا كان سبب الطّعن في الرّاوي هو " الوهم "، فحديثه يسمّي المُعلَّل

1- تعريفه:

أ) لغة : اسم مفعول من " أَعَلَّهُ " بكذا فهو " مُعَلٌّ " وهو القياس الصرفي المشهور ، وهو اللغة الفصيحة ، لكن التعبير بـــ " المعلل " من أهل الحديث جاء على غير المشهور في اللغة، ومن المحدّثين من عبّر عنه بـــ " المعلول " وهو ضعيف مرذول عند أهل العربية واللغة .[111]

ب) اصطلاحاً: هو الحديث الذي اُطُّلِعَ فيه على علة تقدح في صحته مع أنّ الظاهر السلامة منها[112].

والعلة عند نقّاد الحديث: هي سبب خفي غامض يطرأ على الحديث فيقدح في صحته"[113] .
وهما نستنتج خصائص العلة الحديثية التي اصطلح عليها نقّادهم ألا وهي:

أ) الغموض .
ب) والقدح في صحة الحديث .

وبالتالي إن وُجدت علة ما غير غامضة كانقطاع ظاهر مثلاأو لا تقدح في الحديث اختلاف الألفاظ ذ

---

[110] تيسير علوم الحديث ص 121.

[111] لأن اسم المفعول من الرباعي لا يكون على وزن مفعول.

[112] منهج النقد ص447.

[113] منهج النقد ص474

ذات المعنى الواحد او شيء منها فلا تسمى عندهم علة.

المحاضرة الحادي عشر

أنواع الحديث باعتبار من أضيفت إليه

بعد أن رأينا تقسيم الأخبار باعتبار وصولها إلينا ثم باعتبار القبول والردّ، بقي لنا أن نتعرّف على أقسام الأخبار والمرويات باعتبار من أضيفت إليه، بهذا الاعتبار فأقسام المرويات، هي المرفوع والموقوف والمقطوع وسنتحدّث عن كل قسم منها.

مصطلح المَرْفُوع

1- تعريفه:

أ) لغة: اسم مفعول من فعل " رَفعَ " ضد وَضَعَ " كأنه سُمّي بذلك لنِسْبَتِهِ إلى صاحب المقام الرَّفيع، وهو النبي صلي الله عليه وسلم[114].

ب) اصطلاحاً: ما أُضيف إلى النبي صلي الله عليه وسلم خاصة قولا أو فعلا أو تقريرا لايقع مطلَقَه على غيره متصلا كان أو منقطعا بسقوط صحابي منه أو غيره[115] يقول ابن مرزوق:

.....، والمرفوعُ ما أُضيف للنبي فحسْبُ فاعلما[116]

2- بيان التعريف : أي هو ما نُسِبَ أو ما أُسْنِدَ إلى النبي صلي الله عليه وسلم سواء كان هذا المضاف قولا للنبي صلي الله عليه وسلم أو فعلا أو تقريراً أو صفة وسواء كان المُضِيْفُ هو الصحابي أو من دونه ، متصلا كان الإسناد أو منقطعاً ،[117] فيدخل فيه المتصل والمنقطع ومنه الحسن و الصحيح و الضعيف والموضوع بحسب استيفائه شروط القبول أو اختلالها فيه[118]

4- أمثلة:

---

[114] تيسير علوم الحديث ص160

[115] تدريب الراوي ج1 ص297.

[116] الروضة ص151.

[117] تيسير علوم الحديث ص160

[118] منهج النقد ص326.

أ) مثال المرفوع القولي : أن يقول الصحابي أو غيره : " قال رسول الله صلي الله عليه وسلم كذا ..... " .

ب) مثال المرفوع الفعلي : أن يقول الصحابي أو غيره : " فعل رسول الله صلي الله عليه وسلم كذا ..... " .

ج) مثال المرفوع التقريري: أن يقول الصحابي أو غيره " فُعِلَ بحَضْرَة النبي صلي الله عليه وسلم كذا " ولا يروي إنكاره لذلك الفعل.

د) مثال المرفوع الوصفي : أن يقول الصحابي أو غيره : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خُلُقاً "[119] .

مصطلح المَوقوف

1- تعريفه: أ) لغة: اسم مفعول من " الوَقف " كأنّ الرّاوي وقف بالحديث عند الصحابي، ولم يتابع سرد باقي سلسلة الإسناد[120].

ت) اصطلاحاً: وهو ما أضيف إلى الصحابة ولم يتجاوز به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلّم[121] قال ابن مرزوق في روضته:

قولُ الصحابي فعله الموقوفُ ونحو ذا ممّا له معروف[122]

2- بيان التعريف : أي هو ما نُسِبَ أو أُسْنِدَ إلى صحابي أو جَمْع من الصحابة سواء كان هذا المنسوب إليهم قولا أو فعلا أو تقريراً ، وسواء كان السند إليهم متصلا أو منقطعاً[123] .

3- أمثلة: مثال الموقوف القولي : قول الرّاوي ، قال على بن أبي طالب رضي الله عنه : " حدّثوا الناس بما يعرفون ، أتريدون أن يُكَذَّبَ الله ورسولُهُ " ويكون أيضا في نقل فعل الصحابي وتقريره، فهذا كلُّه من قبيل الحديث أو الخبر الموقوف[124].

---

[119] تيسير علوم الحديث ص161.

[120] تيسير علوم الحديث ص162.

[121] منهج النقد ص326.

[122] الروضة ص152.

[123] تيسير علوم الحديث ص162.

[124] تيسير علوم الحديث ص162 وينظر علوم الحديث ومصطلحه صبحي صالح ص209.

مصطلح المَقْطوُع

1- تعريفه:

أ) لغة: اسم مفعول من " قَطَعَ " ضد " وَصَلَ". " ويقال في جمعه المقاطع والمقاطيع"[125]

ب) اصطلاحاً: هو الموقوف على التابعي قولا له أوفعلا[126] .

2- بيان التعريف: أي هو ما نُسِبَ أو أُسنِدَ إلى التابعي سواء كان ذالك التابعي كبيرا أو صغيرا.

3- أمثلة:أ) "مثال المقطوع القولي : قول الحسن البصري في الصلاة خلف المبتدع : " صَلِّ وعليه بدعتُه.

ب) مثال المقطوع الفعلي : قول إبراهيم بن محمد بن المُنتْشَر " كان مسروق يُرْخِي السَّتْرَ بينه وبين أهله ، ويقبل على صلاته ويُخَلِّيهم ودنياهم "، وكذا كل ما نُقل من فعله وتقريره"[127]

---

[125] تدريب الراوي ج1 ص 213. .

[126] تدريب الرواي ج1 ص213

[127] تيسير علوم الحديث ص162.

المحاضرة الثانية عشر
وفيها قضيتان[128]
كيفية سماع الحديث وتحمّلِه وصفةِ ضبطه

تقسيم أنواع الحديث باعتبار الرواة

تمهيد:

المراد " بكيفية سماع الحديث " بيان ما ينبغي وما يشترط فيمن يريد سماع الحديث من الشّيوخ سماعَ رواية وتحمّل، ليؤدّيَه فيما بعد لغيره، وذلك مثل اشتراط سِنٍّ معيّنة وجوباً أو استحباباِ . والمراد " بتَحَمُّلِهِ " بيان طرق أخذه وتلقيه عن الشيوخ والمراد " ببيان ضبطه " أي كيف يضبط الطالب ما تلقاه من الحديث ضبطاً يؤهّله لأن يرويَه لغيره على شكل يُطْمَأنُّ إليه . وقد اعتنى علماء المصطلح بهذا النوع من علوم الحديث، ووضعوا له القواعد والضوابط والشروط بشكل دقيق . وميّزوا بين طرق تحمّل الحديث ، وجعلوها على مراتب ، بعضها أقوى من بعض ، وذلك تأكيداً منهم للعناية بحديث رسول الله صلي الله عليه وسلم ، وحسن انتقاله من شخص إلى شخص ، كي يطمئن المسلم في طريقة وصول الحديث النبوي إليه ، ويوقن أنّ هذه الطريقةَ في منتهى السلامة والدقة.

شروط التحمّل والأداء

هل يُشْترَطُ لتحمل الحديث الإسلام والبلوغ ؟ لا يشترط لتحمل الحديث الإسلام والبلوغ على الصحيح لكن يشترط ذلك للأداء ــ وبناء على ذلك فتقبل رواية المسلم البالغ ما تحمّله من الحديث قبل إسلامه ، أو قبل بلوغه ، لكن لا بدّ من التمييز بالنسبة لغير البالغ وهو ما استقر عليه المتأخرون كابن حجر قال في شرح النخبة:" والأصحُّ اعتبارُ سنِّ التَّحمُّلِ بالتَّمييزِ".

طُرُقُ التَّحَمُّل وصِيَغْ الأداء :طُرُق تحمل الحديث ثمانية وهي : السماع من لفظ الشيخ، القراءة على الشيخ ، الإجازة ، المناولة ، الكتابة ، الإعلام ، الوصية ، الوجادة . سنذكر بعضها:

---

[128] هذه المحاضرة و المحاضرتين الباقيتَين مختصرة من كتاب تيسير علوم الحديث بإيجاز وتصرف ، وينظر للتوسع في مباحثها إلى كتاب علوم الحديث ومصطلحه ص88 وما بعدها وينظر أيضا منهج النقد لنورالدين عتر ص210، وما بعدها وكذا أيضا مقدمة ابن الصلاح ص128 وما بعدها

1- السّماع من لفظ الشيخ :

أ) صورته: أن يقرأ الشيخ ، ويسمع الطالب ، سواء قرأ الشيخ من حفظه أو كتابه ، وسواء سمع الطالب وكتب ما سمعه ، أو سمع فقط ولم يكتب .

ب) رتبته: السماع أعلى أقسام طرق التحمل عن الجماهير .

ج) ألفاظ الأداء:

1- قبل أن يشيع تخصص بعض الألفاظ لكل قسم من طرق التحمل ، كان يجوز للسامع من لفظ الشيخ أن يقول في الأداء : "سمعت أو حدثني أو أخبرني أو أنبأني أو قال لي أو ذكر لي"

2- وبعد أن شاع تخصيص بعض الألفاظ لكل قسم من طرق التحمل، صارت ألفاظ الأداء على النحو التالي: للسماع: سمعت ــ أو حدثني ، للقراءة: أخبرني. ــللإجازة: أنبأني . ــلسماع المذاكرة: قال لي ــ أو ذكر لي.

2- القراءة على الشيخ :

ويسميها أكثر المحدثين " عَرْضاً "

أ) صورتها: أن يقرأ الطالب والشيخ يسمع [129] ، سواء قرأ الطالب ، أو قرأ غيره وهو يسمع ، وسواء كانت القراءة من حفظ أو من كتاب ، وسواء كان الشيخ يُتَتَبِّعُ للقارئ من حفظه أو أمسك كتابه هو ، أو ثقة غيره .

3- الإجازة:

أ) تعريفها: الأذن بالرواية لفظا أو كتابة.

ب) صورتها: أن يقول الشيخ لأحد طلابه: " أَجَزْتُ لك أن تروي عني صحيح البخاري ".

ج) أنواعها: للإجازة أنواع كثيرة، سنأذكر منها خمسة أنواع هي:

1- أن يُجيز الشيخُ مُعَيَّناً لمُعَيَّنٍ : كأجزتك صحيح البخاري ، وهذا النوع أعلى أنواع الإجازة المُجَرَّدة عن المناولة .

---

[129] المراد بذلك أن يقرأ الطالب الأحاديث التي هي من مرويات الشيخ لا أن يقرأ ما شاء من الأحاديث،وذلك لأن الغاية من قراءة الطالب على الشيخ ، أن يسمعها الشيخ منه ليضبطها له .

2- أن يُجيز مُعَيَّناً بغير مُعَيَّن : كأجزتك روية مَسْمُعاتي .

3- أن يُجيز غير مُعَيَّن بغير مُعَيَّن : كأجزتك أهل زماني رواية مسموعاتي .

4- أن يُجيز بمجهول أو لمجهول : كأجزتك كتاب السُّنَن ، وهو يَرْوي عدداً من السُّنَنِ ، أو أجزت لمحمد بن خالد ، وهناك جماعة مشتركون في هذا الاسم

5- الإجازة للمَعْدوم : فإما أن تكون تَبَعاً لموجود ، كأجزت لفلان ولم يُوْلَد له ، وإما أن تكون لمعدوم استقلالا ، كأجزت لمن يولد لفلان .

4- المناولة:

أ) أنواعها: المناولة نوعان.

1- مقرونة بالإجازة: وهي أعلي أنواع الإجازة مطلقاً. ومن صورها أن يدفع الشيخ إلى الطالب كتابه ويقول له: هذا روايتي عن فلان فاروه عني، ثم يبقيه معه تمليكاً أو إعارة لينسخه.

2- مُجَرَّدة عن الإجازة: وصورتها أن يدفع الشيخ إلى الطالب كتابه مقتصرا على قوله هذا سماعي.

5- الكتابة:

أ) صورتها: أن يكتب الشيخ مَسْمُوْعَهُ لحاضر أو غائب بخطه أو أمره .

ب) أنواعها: وهي نوعان:

1- مقرونة بالإجازة : كأجزتك ما كتبت لك أو إليك ونحو ذلك .

2- مُجَرَّدة عن الإجازة : كأن يكتب له بعض الأحاديث ويرسلها له ، ولا يجيزه بروايتها .

تقسيم أنواع الحديث باعتبار الرواة

هذا الباب يمثّل جانبا مهما في علم الحديث، فلا يتسنى الوقوف على الأخبار المقبولة والمردودة، دون الاطلاع التّام والدقيق على رواة الحديث وناقليه من حيث معرفة الصحابة ومعرفة الإخوة والأخوات المؤتلف والمختلف والمتشابه والمهمل والمبهمات والوحدان ومعرفة من عُرفوا بأسماء مختلفة ومعرفة من اشتهروا بكناهم وبألقابهم ومعرفة المنسوبين لغير آبائهم

ومعرفة تواريخ الرواة ولادة ووفاة وسفرا بين الحواضر ومعرفة طبقاتهم واوطانهم وومواليهم وثقاتهم ومختلطيهم وهكذا، لكن علماء الحديث لم يتركوا نوعا من هذه الانواع إلاّ افردوا له مصنفا خاصا يستوعب ذاك النوع.

ولعلّ من أشهر العلماء الذين أحاطوا بأنواع الحديث تصنيفا وتأليفا هو الخطيب البغدادي صاحب الكفاية وتاريخ بغداد وكتبا لا تحصى في فنون علم الحديث، حتى قال عنه الحافظ ابن حجر:" وقلَّ فنٌّ مِن فُنونِ الحَديثِ إلاَّ وقد صَنَّفَ فيهِ كتاباً مُفْرَداً".

ولذا سأحيل على المصنفات التي تطرّقت إلى هذه الأنواع، دون الخوض في كل نوع منها تعريفا وتبسيطا لكثرتها من جهة وضيق المقام في التوسّع فيها:

-معرفة الصحابة: كتاب الإصابة في تمييز الصحابةلابن حجر العسقلاني

-معرفة أسماء التابعين: كتاب معرفة التابعين لأبي مطرّف الأندلسي

-معرفة الإخوة والاخوات: كتاب معرفة الإخوة لأبي العباس السراج

-معرفة المتّفق والمفترق في أسماء الرواة: كتاب المتّفق والمفترق للخطيب البغدادي.

-معرفة الأسماء المؤتلفة والمختلفة: كتاب الإكمال لابن ماكولا.

-معرفة الأسماء المتشابهة: كتاب تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أُشكل منه عن بوادر التصحيقف والوهم للخطيب البغدادي.

- معرفة الأسماء المهملة: كتاب المكمل في بيان المهمل للخطيب البغدادي.

-معرفة الأسماء المبهمة: كتاب المستفاد من مبهمات الإسناد لولي الدين العراقي.

-معرفة الرواة الوُحدان: كتاب المفردات و الوثحدان للإمام مسلم صاحب الصحيح.

-معرفة من ذُكؤر بأسماء وصفات مختلفة من الرواة: كتاب مُوضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادي.

- معرفة المفردات من الكنى والألقاب: كتاب الأسماء المفردة لاحمد بن هارون البرديجي.

-معرفة من اشتهروا بكناهم: كتاب الكنى والأسماء للدولابي.

-معرفة ألقاب الرواة: كتاب نزهة الألباب للحافظ ابن حجر العسقلاني.

-معرفة أنساب الرواة: كتاب الأنساب للسمعاني

-معرفة تواريخ الرواة: كتاب الوفيات لابن زَبْر الربعي.

-معرفة من اختلف من ثقات الرواة: كتاب الاغتباط لمن عُرف بالاختلاط لسبط ابن العجمي.

-معرفة طبقات الرواة: كتاب الطبقات لابن سعد.

معرفة الثقات والضعفاء من الرواة: كتاب الثقات لابن حبّان وغيره وكتاب الضعفاء للبخاري وغيره.

ساقتصر على هذا القدر الكافي من ذكر المؤلفات التي تناولت متعلقات الرواة، حيث إنّنا نجد أنّ علماء الحديث لم يتركوا واردة و لا شاردة تخص حملة الحديث إلا تطرّقوا لها وأفردوا لها مصنفات خاصة، هذا مما يشير إلى أهمية نقلة الأخبار، إذ مدار الرواية قائم على الراوي، ونحيل الطلبة للعودة إلى كتاب مقدّمة ابن الصلاح وما كُتِب حولها من الشّروح والنكت والأنظام، ليطّلع عن كثب حول ما كتب عن الرواة.

المحاضرة الثالثة عشر

العلو والنزول في الأسانيد

في حقيقة الأمر إن مبحث العلو والنزول في السند ليس من مهمات علوم الحديث بحيث يتوقّف عليه قبول خبر من عدمه، إذ عدّه أصحاب هذا الفنّ من اللطائف الحديثية، حتى قال الإمام أحمد:" طلب الإسناد العالي سُنَّة عمن سَلَف"، والتي تنِمُّ عن اعتناء هذه الأمة بالإسناد كونه خصّيصى تميّزت بها الأمة الإسلامية دون سائر الأمم السابقة، وتمظهر هذا الاهتمام في أشكال مختلفة في الإسناد كالتسلسل ورواية القران ورواية الأكابر عن الأصاغر وغيرها من لطائف الإسناد. وسنقتصر هنا على مباحث العلوم والنزول فقط، وأمّا المباحث الأخرى فيمكن العودة مثلا إلى كتاب تدريب الرواي للسيوطي للتوسّع أكثر.

مصطلحي العلو والنزول

تعريفه:

أ) لغة : العالي اسم فاعل من " العُلُوّ " ضد النزول ، النازل اسم فاعل من " النزول ".

ب) اصطلاحاً:

1- الإسناد العالي: هو الذي قَلَّ عدد رجاله بالنسبة إلى سند آخر يَرِدُ به ذلك الحديث بعـــدد أكثر.

2- الإسناد النازل: هو الذي كثر عدد رجاله بالنسبة إلى سند آخر يَرِدُ به ذلك الحديث بعـــدد أقل.

3- **أقسام العلو:**

يقسم العلو إلى خمسة أقسام، واحد منها علو مُطْلَق، والباقي علو نِسْبي وهي:

- القُرْب من رسول الله صلي الله عليه وسلم بإسناد صحيح :

وهذا هو العلو المطلق ، وهو أجَلُّ أقسام العلو .

– القرب من إمام من أئمة الحديث :وإن كثر بعده العدد إلى رسول الله صلي الله عليه وسلم، مثل القرب من الأعمش أو ابن جُرَيْج أو مالك أو غيرهم ، مع الصحة ونظافة الإسناد أيضاً .

–القرب بالنسبة إلى رواية أحد الكتب الستة أو غيرها من الكتب المعتمدة كالصحاح والسنن وغيرهما

– أقسام النزول:

أقسام النزول خمسة، وتعرف من ضدها، فكل قسم من أقسام العلو ضده قسم من أقسام النزول.

–هل العلو أفضل أو النزول ؟

أ) العلو أفضل من النزول على الصحيح الذي قاله الجمهور، لأنه يُبْعِدُ كثرةَ احتمال الخَلَل عن الحديث، والنزول مرغوب عنه، قال ابن المديني " النزول شؤم " وهذا إذا تساوي الإسناد في القوة.

ب) ويكون النزول أفضل إذا تميز الإسناد النازل بفائدة [130]

6– أشهر المصنفات فيه :

لا توجد مصنفات خاصة في الأسانيد العالية أو النازلة بشكل عام ، لكن افرد العلماء بالتصنيف أجزاء أطلقوا عليها اسم " الثُلاثيات " ويعنون بها الأحاديث التي فيها بين المصنِّف وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أشخاص فقط ، وفي ذلك إشارة إلى اهتمام العلماء بالأسانيد العوالي ، فمن تلك الثلاثيات .

–ثلاثيات البخاري، لابن حجر.

[130] كأن يكون رجاله أوثق من رجال الإسناد العالي أو أحفظ أو أفقه .

مسرد المصادر والمراجع

- ألفية السيوطي تصحيح وشرح أحمد محمد شاكر دار الرجاء الجزائر دت دط
- تيسير علوم الحديث محمود الطحان ، مكتبة المعارف الرياض ط11 سنة 2010
- تحرير علوم الحديث، عبد الله بن يوسف الجديع، مؤسسة الريان بيروت ط2 سنة 2004
- –توجيه النظر إلى أصول الأثر طاهر الجزائري تحق عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية لبنان ط2 سنة2009 ج1 ص108.
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، جلال الدين السيوطي تحقيق، بديع السيد اللحام،دار الكلم الطّيب دمشق ط2 سنة 2010
- تقريب التهذيب أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني،اعتنى به حسان بن المنان، بيت الأفكار الدولية، الأردن ط4 سنة2000 ص350
- الروضة في علم الحديث محمد ابن مرزوق التلمساني الحفيد، علّق عليه صالح وردان دار البصائر الجزائر ط1 سنة2016 ص270.
- شرح المنظومة البيقونية محمد الزرقاني تحقيق أشرف علي عبد الرحمان دار الفضيلة مصر ط1 سنة2013 .
- علوم الحديث ومصطلحُه عرض ودراسة، صبحي صالح، دار العلم للملايين، لبنان ط25 سنة الطبع 2002 .
- قواعد في علوم الحديث ظفر التهانوي، تحق أبو غدة دار السلام مصر ط5 سنة 1984.
- القاموس المجد الفيروزابادي دار الكتاب العربي لبنان دط دت ج2 ص217 مادة "دلّس
- المصباح المنير أحمد الفيومي دار المعارف مصر ط3 سنة2019
- لسان العرب ابن منظور دار صادر لبنان دط دت مادة عضل
- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر أحمد بن علي بن حجر العسقلاني مطبعة الصباح سوريا ط2 سنة1993.
- النكت على ابن الصلاح ابن حجر العسقلاني، تحقيق ماهر الفحل،دار الميمان السعودية، ط1 سنة2013.

- مقاييس اللغة أحمد بن فارس تحق شهاب الدين أبي عمرو، دار الفكر لبنان ط1 سنة 2011.
- مقدمة ابن الصلاح، أبي عمرو عبد الرحمان الشهرزوري، تحقيق نور الدين عتر دار الفكر المعاصر سوريا ط3 سنة 1998.
- منهج النقد في علوم الحديث نور الدين عتر دار الفكر، سورية ط2 سنة 1979.

فهرس الموضوعات

مقدمة.....4

المحاضرة1 توطئة مهمّة ومفاتيح أساسية في علم الحديث.....6

المحاضرة2 أنواع الحديث.....9

المحاضرة3 خبر الآحاد.....**13**

المحاضرة4 مصطلح العَـــــزيز.....**18**

المحاضرة5 مصطلح الغـــــــريب.....**19**

المحاضرة6 الخبر المقبول/ الصَّحيح.....21

المحاضرة7 الحَسَن /الصحيح لغيره/ الحسن لغيره.....25

المحاضرة8 الخَبَر المَرْدوٌد/ الضعيف.....**32**

الحاضرة 9 ردّ الخبر بعلة السقط من الإسناد /المُدَلَّس/المرسل الخفي.....**35**

المحاضرة**10** المردود بسبب طعن في الراوي.....**42**

المحاضرة11 أنواع الحديث باعتبار من أضيفت إليه.....**48**

المحاضرة**12** كيفية سماع الحديث وتحمّلِه وصفةِ ضبطه/تقسيم أنواع الحديث باعتبار الرواة.....**51**

المحاضرة **13**العلو والنزول في الأسانيد.....**56**